

والنور

خواطر حول الزمن الاميركي للثقافة الاسلامية

NOT TO CIRCULATE

تجليد
صالح القر
بيروت - المزرعة

297.063:D12kA

NOT TO CIRCULATE

داغر، يوسف اسعد

خواطر حول المؤتمر الاميركي

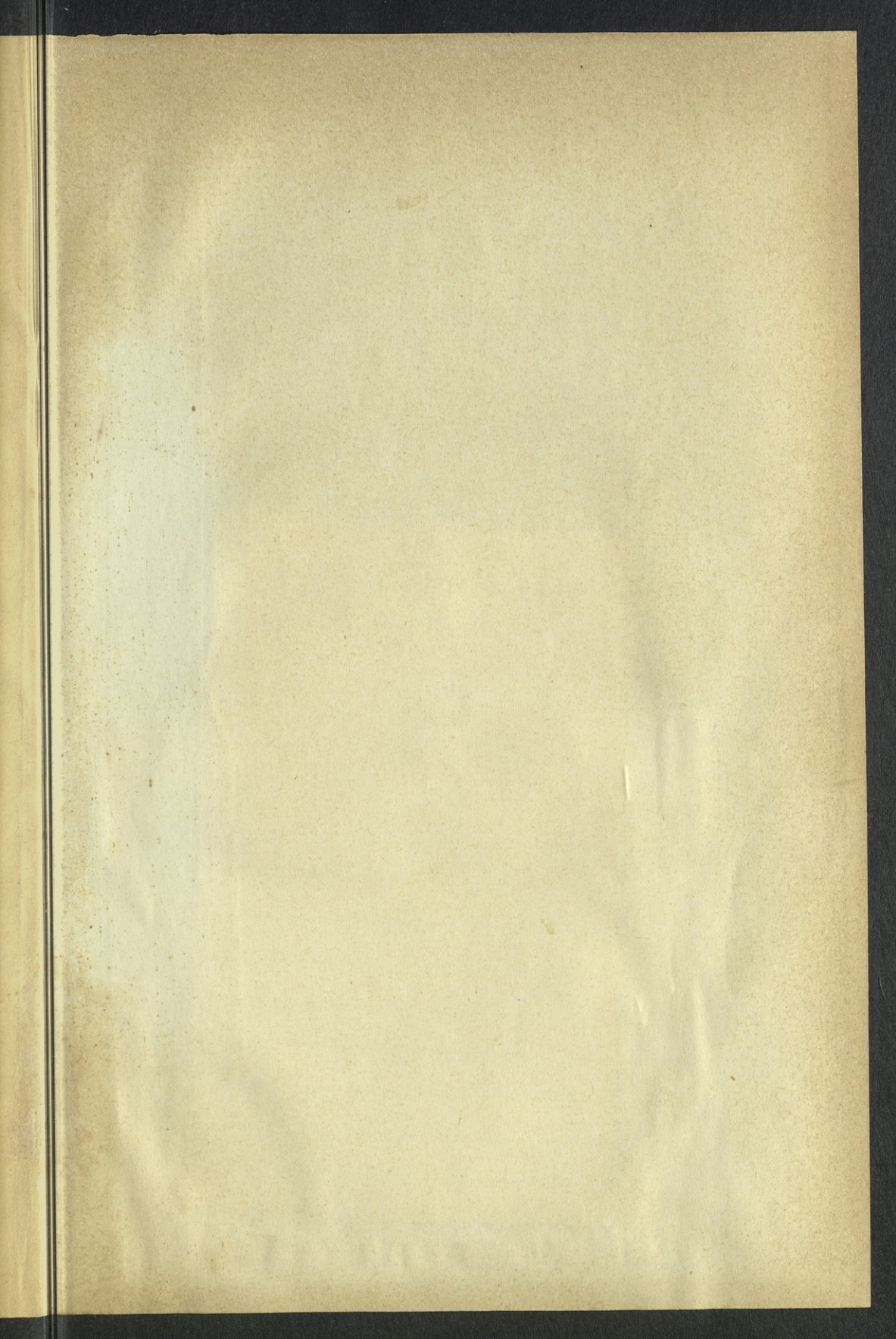
297.063
D12kA

NOT TO CIRCULATE

~~5 Nov 63~~

~~7 Dec 63~~

~~8 Jun 65~~



297.063

D12 & A

C1

يوسف اسعد داغر

صفحة مئة مائة - مئة مائة
ببروتيا نا ٢٩/٢٩
بصفحة مئة مائة

خواطر

حول المؤتمر الاميركي للثقافة الاسلامية
وعلاقتها بالعالم اليوم

المنعقد في

جامعة برنستون ومكتبة الكونغرس في واشنطن

من ٨ - ١٩ ايلول سنة ١٩٥٣

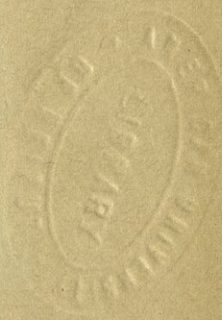
تلخيص . تعليق . نظرات



١٩٥٤

المطبعة البولسية

حريصا - لبنان



المؤتمر الاميركي للثقافة الاسلامية

كلمة عامة حول الولايات المتحدة وتاريخ علاقاتها بالشرق عبر التاريخ الحديث

لا بد للمتبع تاريخ العلاقات القائمة بين الولايات المتحدة الاميركية والشرق العربي والاسلامي، من ان يقف ملياً امام المؤتمر الثقافي الاسلامي الذي دعا اليه وقام بتنظيمه وعقدته، بالتعاون المشترك، كل من جامعة برنستون ومكتبة الكونغرس في واشنطن، بين ٨ و ١٩ ايلول الماضي . ولا يخفى على المواقب المتبصر الذي ينعم النظر في مثل هذه المؤتمرات البعيدة الاثر، ما في هذا المؤتمر من خطر بارز، وما له من مدلول عظيم يبدو معه اهتمام الدولة الاميركية الكبرى بالشرقين الادنى والاوسط، وبشعوبها العربية والاسلامية التي تتمخض باحداث جسام، وتتمطى باحاسيس عنيفة من الوعي القومي واليقظة العارمة، في رقعة من الارض ثبت علمياً انها اغني بقاع الارض ذهباً اسود، وانها المفتاح السحري للقارات الثلاث : آسية وافريقية واوربة . فلا عجب بعد، من ان تحاول هذه الدولة الجبارة من استكناه مقومات الحضارة العربية والاسلامية في ما يبدو من مظاهرها اليوم، بالاتصال برهط جليل من خير حملة الثقافة الاسلامية اليوم، يبحثون مع عدد مماثل من علماء الغرب، حول طاولة مستديرة، مقومات الثقافة الاسلامية والعربية وما فيها من قوى خيرة ومثل نيرة ومبادئ رشيدة تصلح نُكَاة لا بل سداً واقياً في هذا المصطرع الهائل، بين الشرق والغرب، وما اليهما من تصادم صاحب يقوم بين ايديولوجيتين متعاندتين وفلسفتين هما على طرفي نقيض وقد كان هذا المؤتمر الثقافي، من جانب اميركا، محاولة موفقة، في تفهم مظاهر مدنيت الشرق العربي والاسلامي الحاضرة، والنفاذ منها الى مباني مدنياته الماضية وما انتجته هذه المدنيت من حضارات في ما تجلي من نظمها وخططها وفلسفتها ومذاهبها، وقد يستغلق فهم الكثير من مجاليها على من لم يُعْطُوا علم الشرق، ومعرفة اسراره، والاطلاع الكافي على مخبآت تاريخه، ويكنهوا عادات واخلاق وديانات شعوبه الغابرة، وما التحفوا به الانسانية جمعاء . من تراث علمي وفكري، وثقافي وفني، هو خير ما في يدي البشرية اليوم من حصيلة وذخيرة ويجيل لنا ان هذا المؤتمر يشكل في واقعه دوراً جديداً من ادوار العلاقات

التي قامت منذ الربع الثاني من القرن التاسع عشر، بين الولايات المتحدة الاميركية وبين الشرق . فقد قامت هذه العلاقات، بدء ذي بدء، على جسر ذي قنطرة واحدة، هي قنطرة الدين (الارساليات التبشيرية الهوتستانية)، اضيف اليها في النصف الثاني من القرن المذكور قنطرة جديدة، هي قنطرة التعليم، ثم قنطرة ثالثة، بعد الحرب العالمية الاولى، هي قنطرة التجارة والبتول، ورابعة، بعد الحرب العالمية الثانية، هي قنطرة الاستراتيجية الحربية

وهكذا نمت في الشرقين الادنى والاوسط، مصالح اميركية عارمة : مالية واقتصادية، وثقافية وستراتيجية . وهذه المصالح المتعددة الوجود آخذة بالنمو والاطراد أفقياً وجذرياً، منذ ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها . ولا يخفى ان رعاية هذه المصالح العديدة والنهوض بها في الشرق العربي والاسلامي، تلقى صعوبات جمة ويجد القاؤون عليها ومثملوها عراقيل وصعوبات مادية وسيكولوجية، ليس من اليسير قط التغلب عليها . فمعالجة هذه المشكلات وحلها على الوجه الذي يتفق ورعاية هذه المصالح، وتجهيد ما تلاقيه من تعقيدات وتشابك، يقضي له الكثير من تفهم الشرق واستكناه مكنونات الحضارات الشرقية من عربية واسلامية، وتاريخ الامم والشعوب التي قامت عليه، وما خلقته من تراث ديني وفكري وثقافي

الولايات الاميركية المتحدة دولة فتيمة، حديثة، لا يتعدى تاريخ نشأتها القرن ونصف القرن . فهي تبدو وكأنها ابنة الامس الغابر اذا ما قيس تاريخها بتاريخ الدول الكبرى في الغرب كفرنسا وانكلترا وروسيا . ولا يتعدى تاريخ علاقاتها بالشرقين الادنى والاوسط بعض العقود من السنين، بينما تاريخ علاقات الدول العظمى ببلادنا يمتد الى بضعة قرون من العلاقات النشطة المتصلة الحلقات . اما معلومات الولايات المتحدة الاميركية عن اقطار هذا الشرق الغامض وتاريخ شعوبه الغابرة والحاضرة، فقد كانت على الغالب، قليلة، واهنة، متقطعة، يتلفقها الشعب الاميركي من خلال الدراسات الكتابية تارة، وطوراً تتفأ مبعثرة، موجّهة، تأتيه عن طريق الرسالات التبشيرية، وحيناً من ركبان المهاجرين الذين هبطوا الديار الاميركية طلباً للرزق والنجعة . فكان سواد الشعب الاميركي ولا يزال يجهل حاضر الشعوب الشرقية وتاريخ حضاراته القديمة ودوله العديدة التي تعاقبت عليه خلال الاجيال الطوال ؛ وما لهذا السواد الا التزير اليسيرة من المعلومات المصدّرة،

بعضها ناقص وبعضها مغاوط فيه، مغرض، يعكس في نفوسهم وامام اعينهم، صوراً
عناً، عجفاء، شوهاء، جوفاء، تتبدى لهم من خلال رمال محرقة، وصحاري مجذبة،
وطبائع مفزعة، واخيلة شمطاء مروعة. فيصبح معهم نسرنا عصفوراً ومسكننا كافوراً
وما ان اخذت مصالح الدولة الاميركية، في الشرقين العربي والاسلامي تنمو
وتتسع منذ مطلع القرن العشرين، ولاسيما بعد الحربين العالميتين الاولى والثانية،
كما المعنا الى ذلك، حتى هب الاميركيون لاستطلاع طلع الشرق ودرس مظاهر
مدنياته الغابرة وتظهير مخلفاته ونبش ما غمض من تاريخه وتاريخ الدول التي تعاقبت
على الحكم فيه. كل ذلك والدولة من ورائهم تشد منهم الازر وتعصد المسعى
الكريم، وتثبت الغزائم وتوجه الخطى وتسدد القصد. فنشأ في طول البلاد وعرضها
معاهد خاصة لدراسة الشرق وقامت كبريات الجامعات الاميركية امثال جامعة
هرفورد، ويال، وبرستون وبنسلفانيا وشيكاغو، وجوتزهوبكتر وواشنطن
وكاليفورنيا وستانفورد تؤسس لديها معاهد علمية خاصة تقف نشاطها على نبش معالم
الشرق الخفية ودرس مظاهر مدنياته. واشترك عدد كبير من هذه الجامعات
ببعثات علمية للتنقيب عن معالم الشرق القديم واستنطاق آثار الحضارات الغابرة
المطمورة في بطن الارض. وخرجت هذه الجامعات، في العقود الاربعة الاخيرة،
جيلاً من العلماء الاميركيين إخصائين بدراسة الشرق ولغاته، كل بحسب اختصاصه،
يتدارسون مظاهر هذا الشرق ويتولون التعريف بها لدى ابناء جلدتهم

اذكاء لهذه الحركة الاستطلاعية، وانما لروح الكشف العلمي وتأصيلاً لروح
الفضول في نفوس الاميركيين، قام المسؤولون عن سياسة اميركا الخارجية في الشرق،
يضعون الخطط والتصاميم لتزويد الدراسات الشرقية بوسائل علمية جديدة من شأنها
ان تزيد الاميركيين اطلاعاً على تاريخ الشرق القديم والحديث. فقامت بعض
المؤسسات الاقتصادية الكبرى والبيوتات المالية العظمى في اميركا تجسب الوقوفات
الطائلة على الجامعات الاميركية ومعاهدها الاستشرافية، تمدها بالمال الوفير تنفقه على
الدراسات الشرقية. وارصدت بعض هذه المؤسسات اعتمادات عظيمة توزعها منجاً
مالية ومساعدات طائلة، على من يرغب في الاستبحار في الدراسات الشرقية من
الاميركيين. وخصصت الدولة من جانبها المبالغ المتحصلة وفقاً لقانون فلبرايط
Fullbright من الاموال المستثمرة في الخارج، اثناء الحرب العالمية الثانية، منجماً
تعطى أنجماً للراغبين في التخصص في الخارج ولاسيما في الشرق العربي والاسلامي

ولكي يزيد الاميركيون في اوار هذه الحركة العلمية بين ابناء امتهم ولاسيا بين الشبان الجامعيين، وحباً منهم في إشاعة المعلومات التاريخية والجغرافية والاقتصادية والسياسية عن الشرق، نرى دور النشر في اميركا تنشط حيثشاً لنشر الكتب والمجلات الخاصة بالشرق، يعبرون حقولها بالمقالات الضافية والاحصاءات الدقيقة . ولذا نرى المكتبات الاميركية ومحازن بيع الكتب تزخر بفيض من المطبوعات والنشرات، تطبع بعشرات الألوف من النسخ، وتوزع في طول البلاد وعرضها، فتحمل الى قراؤها، الوفير من المعلومات، فيها الغث وفيها السمين، عن الشرق واهله، من قدامى ومحدثين

ونشطت الجمعيات العلمية في اميركا، في المدة الاخيرة، الى عقد المؤتمرات العلمية تدعو اليها كبار الاخصائيين، يجاضرون ويبحثون ويناقشون بكل ما يتصل بهذا الشرق، قديمه وحديثه، من قريب وبعيد . ولعلنا لا نعدو الحقيقة اذا ما قررنا مؤكدين، بان المؤتمر الاميركي للثقافة الاسلامية، الذي تضافر على اعداده وعقده جامعة برنستون ومكتبة الامة في واشنطن، بين ٨ و ١٩ ايلول ١٩٥٣، هو اخطر هذه المؤتمرات طراً، واجلها قدراً، وابعدها غوراً، واكثرها احتمالات ومردوداً . فهو قطب الدائرة وحجر الزاوية من هذه الاتصالات، بين فريق مختار رصين رزين، من الشخصيات العلمية في العالم الاسلامي وعدد مماثل، كماً وصدراً، من رجال العلم والفكر والبحث في الغرب؛ فهو يكون مرحلة جديدة من مراحل العلاقات الاميركية العربية الاسلامية، وانطلاقة جديدة من انطلاقات الفكر الاميركي الخلاق نحو الشرق العربي الاسلامي، اتت به المثالية الاميركية وسيلة من وسائل التفاهم بين الشعوب، يقوم على جهد صادق لتفهم ماجريات الحضارة الاسلامية من نمثلها اليوم وحملة مثلها، دونما تعسف او اعتصار، على اضواء من الواقعية والتاس المباشر والبحث العلمي الحر المخدم

ورغبة منا في الاحاطة بالموضوع من جميع وجوهه، وفي تبسيط البحث بحيث يستطيع القارئ الكريم، او المتابع لتاريخ علاقات اميركا بالشرق العربي والاسلامي ان يطلع على وقائع المؤتمر وأعماله فيسدي فيه وفيها رأياً معللاً، رأينا ان نعرض له في النواحي التالية : جو المؤتمر؛ بروغرام المؤتمر او منهجه؛ وقائع المؤتمر او يومياته؛ واخيراً كلمة مجملة عن نتائجها المباشرة القريبة والمرتبقة

جاء المؤتمر الاميركي للثقافة الاسلامية استجابة لحاجة ملححة في نفوس علماء الاميركيين المعنيين بأمور الشرق وتاريخه وثقافته، ولكبار ساسة الاميركيين والقائمين على مؤسساتهم الثقافية ومعاهدهم الجامعية . وجاء عقده من ناحية اخرى، تحميذاً لرغبات وتمنيات حارة صادقة تجاوبت اصداؤها بين رهط جليل من رجال العلم والبحث والتتبع في الولايات المتحدة وغيرها من البلدان

وقد تبينا هذه الاحاسيس ولمسنا هذه الحاجة ووقفنا على تلك الرغبات، اثناء رحلتنا الاخيرة الى الولايات المتحدة، بدعوة من وزارة الخارجية الاميركية وادارة مكتبة الكونغرس، بصفة مشاور فني للمكتبة المذكورة بوصفنا اختصاصياً بالادب العربي وبالبيبلوغرافية الشرقية . وقد اعربنا في الاتصالات العديدة التي قننا بها بين المستشرقين الاميركيين والمسؤولين في مكتبة الكونغرس ووزارة الخارجية عن املنا الوطيد بعقد مؤتمر فكري ثقافي، بين ممثلي الثقافة الاسلامية العربية وبين كبار الاختصاصيين وعلماء المستشرقين من الاميركيين

وفي التقرير العام الذي وضعناه عن رحلتنا واعمالنا واتصالاتنا في اميركا، وهو التقرير المرفوع الى مدير مكتبة الكونغرس، بتاريخ ١٦ تشرين الاول ١٩٥٢، دعوة سافرة صريحة الى مثل هذه الاتصالات . وقد اعترف لنا بذلك ونوه بهذا الاقتراح، مستر كلاب V. W. Clapp مدير المكتبة بالوكالة في رسالة ارسل بها الينا بتاريخ ١٩ ايلول ١٩٥٣، فقد جاء فيها بالحرف الواحد : « واعتقد بانك ستتاح الى هذا المؤتمر (مؤتمر الثقافة الاسلامية) الارتياح كله، اذ انه يمثل على اقل تقدير، بعض رغباتك وتمنياتك »

اعداد المؤتمر - تولى اعداد المؤتمر وتهيئة منهاجه وتحديد أعماله وجلساته، بالاتفاق والتعاون المتبادل، المسؤولون في مكتبة الكونغرس في واشنطن وادارة

I think you may well take satisfaction in this Colloquium as representing, at least, in part, the fruition of your hopes ». — Letter of Mr. Clapp, dated Sept. 19 — 1953.

جامعة برنستون في ولاية نيوجرسي . فالمكتبة المذكورة هي مصنع الثقافة الاول في الولايات المتحدة، كما ان جامعة برنستون تأتي في طليعة الجامعات الاميركية شهرةً ومستوىً علمياً، وهي اذا ما قيست بدور العلم الكهري في العالم، تعدّ بحق من شهيراتها. وقد كان الدكتور بيرد ضودج، الرئيس السابق للجامعة الاميركية ببيروت، والاستاذ المحاضر اليوم في تاريخ الشرق ولغاته في جامعة برنستون، رئيس المؤتمر الثقافي الاسلامي العام، فكان بذلك روحه وريجانه

وقام علامتنا البعثة الدكتور فيليب حقي، رئيس الدائرة السامية واستاذ التاريخ والادب العربي في الجامعة المذكورة، بدور بارز في إعداد المؤتمر ووضع منهاجه . وعُهد اليه بنوع خاص، الاتصال شخصياً بالاوساط العلمية الاسلامية وتبليغ الدعوة لمن تقررت دعوتهم، وذلك خلال رحلة طويلة في صيف ١٩٥٣، في الشرقين الادنى والاوسط وجنوبي آسيا. وقد بسط علامتنا الدكتور حقي شيئاً من رحلته تلك والاتصالات التي قام بها، في محاضرة هيأت لها مديرة مكتب المعلومات الاميركي في بيروت، الأنسة فردمان، Wardaman وذلك بتاريخ ٤ ايلول ١٩٥٣، نعمنا فيها بمجديته الجذاب المغربي، مع لفيف من وجوه القوم وعيونهم وقد توافدوا لاستماعه

دوائر المؤتمر وامكنته - عُقد المؤتمر الاميركي للثقافة الاسلامية في كل من جامعة برنستون ومكتبة الكونغرس الاهلية في واشنطن، وذلك من ٨ الى ١٩ ايلول. فكان محل انعقاده جواً علمياً رائعاً يأخذ، بما فيه من جلال وعظمة، بمجامع القلب والفكر والروح، ويهيئ النفوس، بما لهذين المركزين العلميين الممتازين من مهابة وجلال، لسطو روحي نفساني بليغ الاثر، شديد الوقع . وقد رأينا، تنويراً للقارئ الكريم، ان نثبت فيما يلي لمعاً بما نعرفه، عن جامعة برنستون ومكتبة الامة في واشنطن، بعد ان تعرفنا اليهما ملياً خلال زيارتنا الاخيرة لاميركا في سنة ١٩٥٢، اذ قد زرنا جامعة برنستون ثلاث مرات وعملنا في مكتبة الكونغرس سبعة اشهر متواصلة

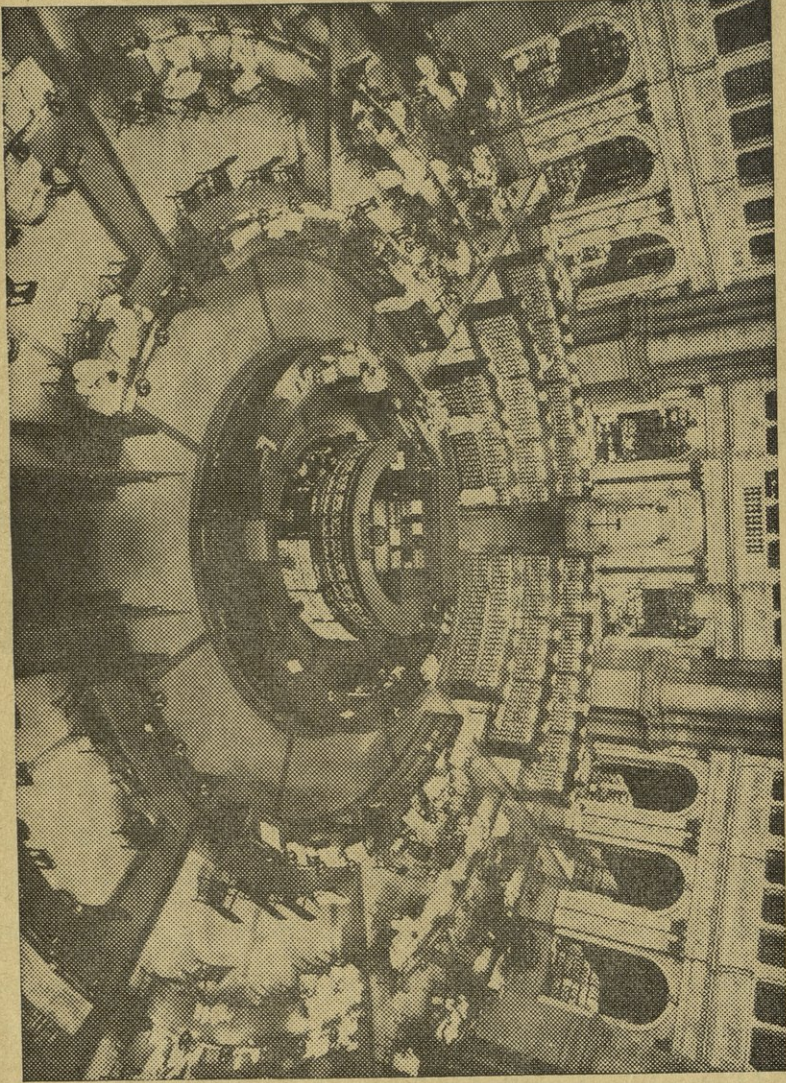
اولاً مكتبة الكونغرس : وتعرف ايضاً بمكتبة الامة الاميركية - هي اعظم
واغنى وايهى دور الكتب في العالم الجديد . ولعلها اغنى مكتبة عامة على الاطلاق



المنظر العام لمكتبة الكونغرس : البناية الرئيسية

في العالم . وهي تقوم مقابل قصر الكابيتول على الرابطة المعروفة بهذا الاسم في
القسم الجنوبي الشرقي من واشنطن . وتتألف المكتبة المذكورة من قصرين
منيفين هما البناية العامة والملحق . وكلاهما مفروش بالمرمر من الخارج والداخل،
والفاصل بينهما شارع . ولكل منهما عدة ادوار او طبقات تبلغ مساحة الطوابق
المستعملة فيها ٣٧ فدانا، او مليوناً وسبعين الف قدم مربع . تضم مكتبة
الكونغرس زهاء ٦،٥٠٠،٠٠٠ مجلد في مختلف اللغات، وفيها نحو ٣٠،٥٠٠،٠٠٠
وثيقة او صفحة مخطوطة . وبين مجامعها الجغرافية مثلاً، زهاء مليونين من الخرائط
والاطالس والمخططات الجغرافية . يقوم على الاعمال فيها زهاء ٢٥٠٠ موظف .
فيها معارض دائمة للفنون الجميلة ولنوادر الكتب والمخطوطات . اما غرف المطالعة
فيها فعديدة، منها ٦ صالات كبرى تتسع الواحدة لمئات القراء المطالعين، عدا عن

٢٥٠٠ غرفة صغيرة تُوقف على استعمال الخاصة من الباحثين المدققين. وفي المكتبة ١٢ مصعداً كهربائياً، ومطعمان، و٣ مقاهٍ ومدرجان للحاضرات يتسع أكبرهما لنحو ٥٥٠



في الصورة اعلاه قاعة المطالمة الرئيسية في المكتبة . تبدو في الوسط دائرة تسجل طلبات الاعارة وتسليم الكتب ، تحيط بها مقاعد القراء ، ومن خلفها درس المكتبة الدائمة على ملايين البطاقات ، وفي الجنايا الرف من كتب الامهات والرائج

مستمعاً واصغرهما لنحو ٣٠٠ وفيها اجهزة جبارة للتصوير والتضخيم والتجسيم وترميم الكتب والتجليد . اما رفوف الكتب فهي من الفولاذ والصلب ويبلغ طولها مجتمعة خطأً طوله ٥٠٠ كيلومتر . وقد كلف بناؤها ٢٠ مليون دولار . وتبلغ

ميزانية المكتبة في السنة نحو ١٥ مليون دولار . ويبلغ ما يدخلها سنوياً من الكتب نحواً من ٣٠٠ الف

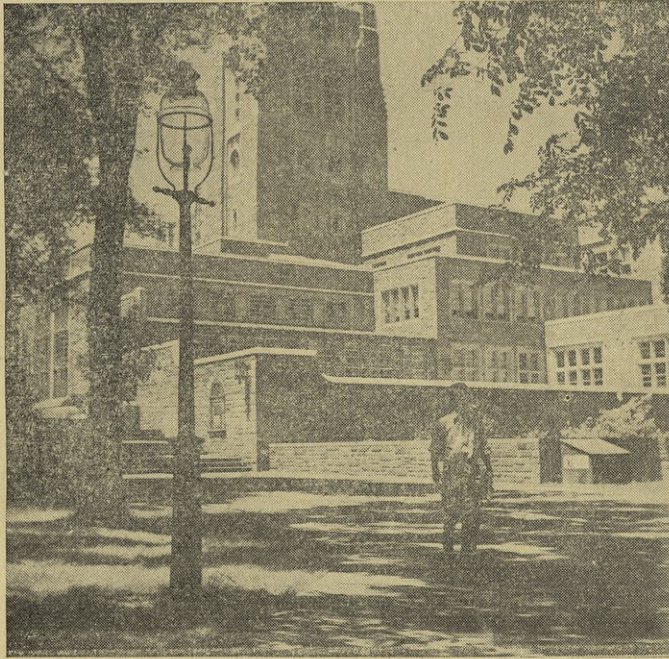
وفي مكتبة الكونغرس دائرة او جناح خاص بالثقافة العربية، تُعرف بدائرة الشرق الادنى تضم كذلك اللغات التركية والفارسية . ويتولى ادارة هذا القسم موظف كبير هو الدكتور اوغدن (Ogden) الذي خدم مدة طويلة في الشرق ولاسيا في لبنان؛ وكان من قبل ٦ سنوات، مديراً لمكتب المعلومات الاميركي في بيروت؛ وهو خريج جامعة برنستون. وفي الجناح العربي ما لا يقل عن ١٢ الف مجلد عربي في مختلف العلوم العربية والاسلامية كما انه يضم امهات المجلات العربية وكهريات الجرائد والمجلات التي تصدر في كل من البلدان العربية . وبينها مجاميع كاملة قد لا توجد في كثير من مكتباتنا الشرقية

ثانياً جامعة برنستون : تقوم برنستون في منبسط من الارض الشجراء، غضة الظلال ناعمة الهواء، معتدلة المناخ رقيقة الاقليم . اما جامعتها فهي من اعرق الجامعات الاميركية ومن ابعدها شهرة واعلاها مستوى علمياً، تأتي على صعيد واحد من حيث السمور المثالي مع جامعة هارفرد ويال وكولمبيا وشيكاغو وأن ادبر . ويعود تاريخ هذه الجامعة الى النصف الثاني من القرن الثامن عشر . وهي تضم عدداً كبيراً من الكليات للادب والفنون والفلسفة والعلوم الطبيعية واللاهوت، ولكن ليس فيها مدرسة طبية . ومن مميزات هذه الجامعة انها لا تجيز فيها التعليم المختلط بين الذكور والاناث

وفي جامعة برنستون مكتبة عامرة بملايين المؤلفات اذ لا يقل ما فيها من الكتب المسفورة عن ٤٠٠٠، ٥٠٠٠، ٥٠٠٠ مجلد . والدائرة العربية في جامعة برنستون من ارقى اقسامها، وفيها مكتبة او خزانة شرقية ممتازة لا تقل عن مجموعة مكتبة الكونغرس . ويتولى الاشراف على هذه الدائرة علامتنا اللبناني الدكتور فيليب حتي الذي تخرج من جامعة برنستون، وهو اليوم احد اساتذتها اللامعين

وفي برنستون خزانة ثمينة بالمخطوطات الشرقية ولاسيا العربية تحوي نحواً من ١٠ آلاف مخطوطة وتعرف بخزانة غاريت (Garret Collection) نسبة الى اسم

واقفها الذي اسبل الهبات الطائلة على العلم عامة وعلى برنستون خاصة . وهذه المجموعة القيمة من المخطوطات العربية في برنستون على غاية ما يرام من التنظيم العلمي والتنسيق والرصف . وقد ظهر لها فهرس خاص عرّف بنحو أني مخطوطة اعده الدكتوران فيليب حتي ونبيه امين فارس رئيس دائرة التاريخ الشرقي في الجامعة الاميركية اليوم في بيروت، ظهر مطبوعاً في نحو ٨٠٠ صفحة عام ١٩٣٨



جامعة برنستون : في الوسط برج المكتبة

وتعرف مكتبة برنستون بمكتبة فيرستون التذكارية، نسبة الى الاخوة فيرستون (Firestone) الخمسة وكلهم من خريجي الجامعة المذكورة - لانهم تبرعوا بمليون دولار، من اصل ٥,٥٠٠,٠٠٠ دولار نفقة بناء المكتبة الجديدة . ويبلغ عدد المتبرعين لها، اثناء الحملة المالية التي جرت لهذه الغاية وذلك بين ١٩٤٣ و ١٩٤٦ نحو ١٢٥ متبرعاً . اما مساحة المكتبة فتبلغ ٣١٠,٤٨٠ قدماً مربعاً

الدعوة للمؤتمر - تلقى الدعوة لحضور المؤتمر الثقافي الاسلامي نحو اربعين عالماً إخصائياً من علماء الاسلام، انتخبوا من ١٢ دولة من دول الشرقين الادنى

والاوسط وجنوبي آسيا وجنوبها الشرقي . كذلك دُعي من الغرب ولاسيا الولايات المتحدة وكندا وانكلترا، مثل هذا العدد من العلماء الاعلام في العلوم والدراسات الاسلامية، يمثلون مختلف وجهات النظر والآراء في الغرب . وانضم الى هذا الرهط الجليل لفيث من كبار الموظفين والاساتذة وبعض المستمعين والمراقبين، بمن يعنون بأمر الشرق ودراساته المختلفة . وقد حرص منظمو المؤتمر على ان يتمثل في مثل هذا العدد الكبير، رجال الثقافة الاسلامية شرقاً وغرباً، ووجهات النظر الفكرية على اختلاف الميول والمشارب، وتباين الآراء والتذعات، من المحافظ المتشدد والمتزمت المتحرج الى المتحرر عقيدة، والمتطور رأياً ونظراً والمتحلل فكراً وعقيدة، وذلك ليتاح للجميع من اقصى الشمال الى اقصى اليمين، البحث والنقاش والجدل العلمي، والاخذ والعطاء، في جو مشبع بديمقراطية الفكر السمحاء وحرية العقول

كل هذا هياً الجو واعده على احسن ما يكون الاعداد والتهيؤ لتأتي الابحاث والمناظرات وما يفتح عنها من مناقشات ومداومات، على صعيد عال من العرض والبسط والتكيز، بحيث تعكس مرآة المؤتمر وجهات نظر المندوبين وتبرز شخصيتهم المفردة على ما هي عليه من طواعية وعفوية وطبيعة او تعمل او تصنع، وما الى ذلك كله من فعل وانفعال وتأثر وتأثير

وها نحن نذكر فيما يلي اسماء كبار المدعوين من شرقيين وغربيين، فنشير الى اسم البلد الذي يمثلون والصفات العلمية التي يتحلون بها . وقد رأينا ان نخص - ما وسعنا البحث - كلاً منهم، بتعريف موجز، عن نشاطهم العلمي والثقافي، ذاكرين باقتضاب ما لهم من مخلقات فكرية ظهرت في عالم الطباعة . ونحن ابعد ما نكون، في تبسيط التعريف، ايثاراً للواحد على الآخر . فالتفريط والافراط انما مردهما سهولة الوصول الى المعلومات او صعوبتها، ليس الا

الدكتور فيليب حتي^١ : لبنان (اصلاً) - استاذ اللغات السامية والتاريخ الشرقي
والادب العربي في جامعة برنستون

الدكتور نبيه امين فارس^٢ : لبنان (اصلاً) - استاذ التاريخ الشرقي في
الجامعة الاميركية في بيروت

الاستاذ محي الدين النصولي^٣ : لبنان - مدير وصاحب جريدة بيروت

(١) الدكتور فيليب حتي : من مفاخر لبنان في المهجر . ولد في شبلان بالقرب من سوق الغرب .
تخرج من الجامعة الاميركية في بيروت ونال الدكتوراه من جامعة كولومبيا ١٩١٥ ، وفيها علم اولاً
ثم عاد الى بيروت وعلم فيها التاريخ الشرقي . ثم عاد الى اميركا ليتولى في برنستون المركز المرموق
الذي يحتله فيها . له بالعربية والانكليزية مؤلفات متعددة : اميركا في نظر شرقي او ثنائي سنوات في
الولايات المتحدة (القاهرة ١٩٢٤) - انطونيوس البشملاني (نيويورك ١٩١٩) - تاريخ
العرب، ترجمة ادوار جورج وجبرائيل جبور في ٣ اجزاء ضخمة - سوريا والسوريون من نافذة
التاريخ (نيويورك ١٩٢٦) - السوريون في الولايات المتحدة (١٩٢٢) - كتاب الاعتبار
لاسامة بن منقذ (برنستون ١٩٣٠) - العرب، تاريخ موجز (١٩٤٦) - اللغات السامية المحكية
في سوريا ولبنان (١٩٢٢) - نظم العقيان في اعيان الاعيان للسبوطي (١٩٢٧) - مختصر كتاب
الفرق بين الفرق (١٩٢٤) ؛ Educational - The Arabs, a short history (1943) -
Guide for Syrian Students in the U. S. (1921) - History of the Arabs (1937) -
History of Syria, including Lebanon and Palestine (1951).

(٢) الدكتور نبيه امين فارس : مؤرخ بجائزة لبناني الاصل (مجمدون) ، فلسطيني المولد
والنشأة ، تخرج من الجامعة الاميركية في بيروت ١٩٢٨ ، ونال الدكتوراه من جامعة برنستون ١٩٣٥ ؛
استاذ مساعد في العلوم الشرقية في برنستون ، محافظ دائرة المخطوطات في جامعة برنستون بين ١٩٣٨
و ١٩٤٢ ؛ واستاذ التاريخ الشرقي في الجامعة الاميركية منذ ١٩٤٨ . له بالعربية والانكليزية عدة
مؤلفات : العرب الاحياء (بيروت ١٩٤٧) - غيوم عربية (بيروت ١٩٤٩) - من الزاوية
العربية (بيروت ١٩٥٣) - هذا العالم العربي : دراسة في القومية العربية وفي عوامل التقدم
والتاخر بالاشتراك مع الاستاذ محمد توفيق حسن (١٩٥٣) - الاكليل ، حرره وعلق عليه -
تاريخ الشعوب الاسلامية تأليف كارل بروكلمان ، ترجمه الى العربية مع الاستاذ محمد البعلبكي في ٥ اجزاء
- The Antiquities of South Arabia - The Story of the Alphabet - Catalog of the
Collection of Arabic Manuscripts (Princeton 1938) - The Arab Heritage -
Arab Archery.

(٣) الاستاذ محي الدين النصولي : صحافي لبناني لامع ، صاحب جريدة « بيروت » ومديرها
المسؤول . نال شهادة B. A. من الجامعة الاميركية ١٩٢٠ ، وشهادة استاذ في العلوم M. A.
١٩٢١ ؛ نائب بيروت سابقاً ، ووزير المدلية في وزارة صائب سلام ١٩٥٣

الدكتور صبحي المحمصاني^١ : لبنان - استاذ المجلة والقانون الروماني في الجامعة
الاميركية في بيروت واستاذ الشريعة الاسلامية في معهد الحقوق الفرنسي في بيروت
الاستاذ مصطفى عامر^٢ : مصر - المدير العام لمصلحة الآثار في مصر ؛ استاذ علوم
من جامعة منسستر ؛ استاذ في كلية الآداب سابقاً في جامعة فواد الاول
الدكتور محمد خلف الله^٣ : مصر - عميد كلية الآداب في جامعة الاسكندرية ؛
خريج دار العلوم ودكتور من جامعة لندن
الدكتور محمد البهي^٤ : مصر - استاذ الفلسفة والمفتش العام للبحوث والثقافة
الاسلامية في الازهر ؛ تخرج من الازهر ثم من جامعتي برلين وهمبورغ

(١) الدكتور صبحي المحمصاني : دكتور في الحقوق من جامعة ليون ؛ ب . ح . من جامعة
لندن ؛ رئيس في محكمة الاستئناف اللبنانية ومدعي عام المحكمة الشرعية العليا في لبنان سابقاً ؛ عضو
الجمع العلمي العربي بدمشق وعضو اللجنة الوطنية للاونسكو . ولد الدكتور محصاني مؤلفات عدة بالعربية
والفرنسية : الدستور والديمقراطية : مبادئ القانون الاساسي والعلم السياسي وتطبيقها في لبنان وسائر
البلاد العربية (بيروت ١٩٥٢) - فلسفة التشريع الاسلامي : مقدمة في دراسة الشريعة الاسلامية
(١٩٤٦) - النظرية العامة للعقود والشريعة الاسلامية (بيروت ١٩٤٨) - جزآن
- خلاصة عن بعض اجتهادات محكمة الاستئناف من اواخر ١٩٣٩ الى اواخر ١٩٤٥ - التربية
الوطنية والاخلاق (بالاشتراك مع آخرين) - المبادئ الشرعية في الحجر والنفقات والموارث
والوصية في المذهب الحنفي والتشريع اللبناني (بيروت ١٩٥٤) - Les Idées économiques
d'Ibn Khaldoun. Essai historique analytique et critique (Lyon 1932).

(٢) الاستاذ مصطفى عامر : هو الذي قام بجوائز الجامعة المصرية في المعادي، من سنة ١٩٣٠ -
١٩٤٣، ووضع عن نتائجها عدة تقارير مفصلة؛ نائب رئيس جامعة الاسكندرية؛ وكيل وزارة
المعارف؛ ورئيس جامعة الاسكندرية

(٣) الدكتور محمد خلف الله : من مشاهير حملة الثقافة العربية والاسلامية في العصر الحديث ؛
كاتب ضليع ومؤلف خصب ؛ من مؤلفاته : دراسات في الادب الاسلامي (القاهرة ١٩٤٧) -
الطفل من المهد الى الرشد (القاهرة ١٩٣٩) - من الوجهة النفسية في دراسة الادب وتقده
(القاهرة ١٩٤٨) وهو من خير الكتب في النقد الادبي الحديث - كيف يفعل العقل، تأليف
سيرل بيرت (القاهرة) - علم النفس خلال العصور، تأليف سيرمان - العلاق الخلاق (القاهرة)
- الفن القصصي في القرآن (القاهرة ١٩٤٧) وهو كتاب جريء بما فيه من افكار حرة، وقد
افتي العلماء والازهر بمصر بتكفير الكتاب وصاحبه، كما تقرأ ذلك في مجلة الرسالة عدد ٧٥٠ : ١٢٧٩
٧٤٩ : ١٢٣٤ و ٧٤٦ : ١١٦٤ و ٧٤٢ : ١٠٣٤

(٤) الدكتور محمد البهي : بجائزة محلل له دراسات عميقة نشر بعضها في المجلات المصرية كالمسألة
والثقافة ومجلة الازهر . من مؤلفاته المطبوعة : الجانب الالهي من التفكير الاسلامي (القاهرة ١٩٤٨)
في جزئين

الدكتور محمد حب الله^١ : مصر - استاذ الاخلاق وعلم النفس في الازهر، مدير

المركز الثقافي الاسلامي جامعة واشنطن

الدكتور احمد حسين : مصر - سفير مصر في واشنطن ووزير الشؤون الاجتماعية

في مصر سابقاً

الدكتور سامي الميداني^٢ : سوريا - رئيس الجامعة السورية وعميد كلية الحقوق

فيها؛ تخرج من جامعات برلين وميدلبرغ وباريس

الشيخ مصطفى زرقا^٣ : سوريا - استاذ الشريعة الاسلامية في كلية الحقوق بدمشق؛

تخرج من الكلية الشرعية في حلب ومن كليتي الادب والحقوق في الجامعة

السورية، ومن كلية الحقوق في جامعة فؤاد الاول

الاستاذ شفيق جبري^٤ : سوريا - عميد كلية الآداب في الجامعة السورية وعضو

المجمع العلمي العربي بدمشق وعضو مراسل لمجمع فؤاد الاول في القاهرة

(١) الدكتور محمد حب الله : دكتور فلسفة من جامعة لندن؛ مدرس بكلية اصول الدين في

الجامعة الازهرية، ومدير المعهد الاسلامي في واشنطن . من مؤلفاته : العقل والدين، تأليف وليم

جيمس (القاهرة ١٩٤٩) - ارادة الاعتقاد (القاهرة دار احياء الكتب العربية ١٩٤٦) -

الحياة الوجدانية والعقيدة الدينية (القاهرة ١٩٤٨) - الاسلام، ولماذا انا مسلم (١٩٤٩) - الاسلام

والسلام العالمي (١٩٥٢)

(٢) الدكتور سامي الميداني : من كبار رجال القانون في سوريا . له عدة مؤلفات منها :

موجز الحقوق الدولية الخاصة (دمشق ١٩٣٨) وحقوق الاسرة في الاسلام

(٣) الشيخ مصطفى زرقا : احد الثقات من رجال الشريعة والقانون في سوريا . له ابحاث عدة

ومؤلفات قيمة منها : احكام الاوقاف (دمشق، مطبعة الجامعة السورية ١٩٤٧) - الحقوق المدنية

في البلاد السورية (دمشق ١٩٤٨)

(٤) شفيق جبري : من اشهر اديباء سوريا وشعرائها الاعلام في الوقت الحاضر ؛ عضو المجمع

العلمي العربي بدمشق . ولد بدمشق سنة ١٨٩٥ وانجز دراسته في مدرسة العالزيين . كاتب مُلمعة

واديب بجائته وشاعر كبير، وناقد ادبي موجه . له قصائد كثيرة وابحاث ادبية عدة دقيقة، ظهر معظمها

في مجلة المجمع العلمي العربي وفي غيرها من المجلات العربية كالرسالة، والثقافة . له مؤلفات عدة، اشهرها :

الجاحظ معلم العقل والادب - المتنبى مالىء الدنيا وشاغل الناس (١٩٣٠) - بين البحر والصحراء

(القاهرة ١٩٤٦) - العناصر النفسية في سياسة العرب - الاغاني

الدكتور جواد علي^١ : العراق - الامين العام للمجمع العلمي العراقي ؛ خريج دار المعلمين العليا ودكتور من جامعة برلين وهمبورغ

كامل السعيد : العراق مدرس العربية في جامعة مونتري - كاليفورنيا ؛ تخرج في كلية التربية في كولورادو . له منشورات علمية

مجيد خدوري^٢ : العراق - احد اساتذة المعهد الشرقي في واشنطن

الدكتور عبدالله الغوشا : فلسطين - رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في المملكة الاردنية الهاشمية . تخرج من كلية روضة المعارف في القدس - ومن الازهر ؛ وزير العدلية ووزير المعارف في المملكة الاردنية الهاشمية سابقاً

الشيخ محمد الحجري^٣ : اليمن - وزير مالية اليمن، عضو المجلس الملكي، رئيس مصلحة الجمارك

الاستاذ عبد الرحمن ابوطالب : اليمن - قائم باعمال حكومة اليمن في واشنطن

الاستاذ مجتبي مينوفي : ايران - استاذ التاريخ في جامعة طهران، مدير التعليم العالي في وزارة المعارف

(١) الدكتور جواد علي : هو من الشباب المثقف الخبير، ذو نزعة علمية دقيقة، تخرج من المانيا . من آثاره القيمة وبواكير قلده، كتابه : تاريخ العرب قبل الاسلام (بغداد ١٩٥٠) في جزئين من عشرة اجزاء سيتوالى نشرها . والكتاب، على ما نعتقد، خير ما كتب بالعربية في موضوعه، وهو يجعل صدى لاحداث الآراء والتيارات العلمية في الاوساط الاستشراقية في الغرب - المهدي، الامام الثاني عشر

(٢) الدكتور مجيد خدوري : كاتب ومؤرخ عراقي، ولد في الموصل عام ١٩٠٩، نال شهادة B. A. من الجامعة الاميركية عام ١٩٣٢، ثم تخرج من جامعة كمبريدج ونال الدكتوراه من جامعة شيكاغو . تولى التدريس مدة في دار المعلمين العالية ببغداد . وهو عضو نادي القلم العراقي وكان امين سره منذ سنة ١٩٣٩ - ٤٧، مثل العراق في المؤتمر الدولي لنادي القلم . له بالعربية والانكليزية مؤلفات عدة، منها بالعربية ما يلي : ١- تحرير العراق من الانتداب (بغداد ١٩٣٥) - ٢- المسألة السورية (الموصل ١٩٣٤) - ٣- نظام الانتداب (الموصل ١٩٣٣) - ٤- الاتصالات الدبلوماسية، بين هرون الرشيد وشارلمان (بغداد ١٩٣٩) . وله بالانكليزية المؤلفات التالية : - 1 The Alexandretta Dispute. - 2 Coup and Counter-coup in the Yemen ; 1948. - 3 The Government of Iraq (Baghdad, 1948). - 4 Independant Iraq (London, 1932). - 5 The Law of war and peace in Islam (London, 1940, 132 p.).

(٣) الشيخ محمد الحجري : من مؤلفاته : تاريخ مساجد صنعاء - موجز تاريخ اليمن - فهرس خزانة جامع صنعاء

الاستاذ شقق : ايران - استاذ في جامعة ماك حيل وفي جامعة ميشيغان، استاذ
محاضر في جامعة كولومبيا، احد اساتذة جامعة طهران . له عدة مؤلفات

اشتياق حسين قوشي : باكستان - وزير المعارف في باكستان، عميد كلية كراتشي .
تخرج من جامعتي دلهي وكهريديج في انكلترة

خليفة شجاع الدين : البنجاب - رئيس المجلس التشريعي في البنجاب، رئيس معهد
الشؤون الدولية في البنجاب

مظهر الدين صدّيقى^١ : الهند - عضو مجمع الثقافة الاسلامية في لاهور . تخرج
من جامعة مدراس في الهند

امير علي : الهند - عميد كلية الزراعة في الجامعة العثمانية، في حيدر آباد والدكن .
خريج جامعة بومباي وشيكاغو وكورنل، رئيس الوزراء في نظام حيدر آباد
سابقاً

محمد نظام الدين : الهند - عميد كلية الآداب في الكلية العثمانية في حيدر آباد
والدكن . مدير دائرة المعارف العثمانية فيها، نال الدكتوراه من جامعة كهريديج

خليل اينلشيك : تركيا - استاذ التاريخ في جامعة انقره . خريج جامعة انقره
ولندن . له عدة منشورات علمية، منها : التنظيمات والقضية البلغارية (١٩٤٣)
والبحاث علمية اخرى

حفظي تيمور : تركيا - استاذ دائرة القانون الدولي في جامعة استانبول واستاذ
تاريخ الثورة التركية، وهو خريج الجامعة المذكورة كما نال شهادة الدكتوراه
من جامعة باريس ؛ من مؤلفاته : رابطة الزواج من خلال القانون التركي عبر
التاريخ

اودهان علي سباه : تركيا - رئيس دائرة العلوم الرياضية واستاذ الرياضيات في جامعة
انقره . دكتور من جامعة برلين ؛ تولى عمادة كلية العلوم في جامعة انقره سابقاً

(١) مظهر الدين صدّيقى : له عدة مؤلفات ، منها : ١ الاسلام والشوعية (١٩٤٤) -
٢ الماركسية والاسلام (١٩٥٠) - ٣ النساء في الاسلام - ٤ التفسير المادي للتاريخ والاسلام

زينال عابدين بن احمد : الملايو - محاضر في مركز الابحاث في جامعة الملايو؛
تخرج من معهد الدروس الشرقية في لندن؛ له عدة مطبوعات باللغة الملايوية
محمد هاشم ميواندوال : افغانستان - قائم باعمال السفارة الافغانية في واشنطنون؛
خريج جامعة كاول وجامعة جورج واشنطنون؛ مستشار الملك الصحافي
ورئيس دائرة المطبوعات في افغانستان ومدير دائرة المعارف الافغانية سابقاً
محمد كفاوي : السكرتير العام لوزارة الشؤون الدينية وامين سر مجلس
السكرتيرين العامين؛ خريج جامعة اندونيسيا
سيد غلام خالقي : باكستان - الملحق الثقافي في سفارة باكستان في واشنطنون؛
خريج جامعة بنجاب وجامعة كهريديج؛ محاضر زائر في جامعة كولمبيا ١٩٥٢ -
١٩٥٣

فضل الرحمان : ايران - محاضر في الدروس الايرانية الفلسفية الاسلامية في
جامعة درهام؛ خريج جامعة لاهور؛ دكتور من جامعة اكسفورد؛ من مؤلفاته:
ابن سينا من خلال علم النفس

رمضان سعيد : مصر - رئيس القسم الاسلامي في جمعية الاخوان المسلمين
ورئيس تحرير «المسلمون» التي تظهر في القاهرة

الدكتور لطفي سعدي : محاضر في جامعة واين في ديترويت؛ خريج كلية الطب
في الجامعة الاميركية؛ من منشوراته : تأثير الطب العربي على جامعتي سالرنو
ومونبليه - حنين بن اسحق العبادي ومؤلفاته : العيد الايني للرازي - الحكيم
فان ديك (١٩٣٧) - الدكتور يوسف، حياته واعماله

الحاج اغوس سليم : اندونيسيا - مستشار وزارة الخارجية لحكومة اندونيسيا
ودُعي الى المؤتمر ايضاً رهط جليل من كبار المستشرقين الاخصائيين في
الدراسات الاسلامية، وهم :

هارولد آلتن H. Allen - مدير التربية في مؤسسة الشرق الاذن ورئيس
لجنة الاونسكو في الدول العربية^١

(١) تخرج من جامعة كولومبيا؛ اشترك في لجنة مونزو التربوية الموفدة الى ايران . من مؤلفاته
التربية الريفية في الشرق الاوسط (١٩٥٣)

- روبرت أندرسن Rob. Anderson - رئيس قسم الموظفين في شركة الكويت للبترول
- جون بادو J. Badeau - رئيس منظمة الشرق الأدنى، وسابقاً رئيس الجامعة الأميركية بالقاهرة^١
- روي برنتيس باسلر R. P. Basler - رئيس قسم المراجع الببليوغرافية في مكتبة الكونغرس بواشنطن^٢
- ملر باروز M. Burrows - رئيس دائرة اللغات الشرقية وآدابها في جامعة ياييل وأستاذ اللاهوت الكتابي فيها؛ علم مدة في جامعة بيروت الأميركية ورأس المدرسة الأميركية للأبحاث الشرقية في القدس^٣
- الفورد كارلتن Al. Carleton - رئيس كلية حلب الأميركية^٤
- كارلتن كون Car. Coon - أستاذ الأنثروبولوجية في جامعة بانسلفانيا^٥
- كونث كراغ K. Cragg - أستاذ اللغة العربية والآداب الإسلامية في معهد هرتفورد، وأستاذ الفلسفة سابقاً في الجامعة الأميركية ببيروت؛ وهو خريج جامعة أكسفورد
- جون كريسول J. Gresswell - أستاذ الفلسفة في جامعة فوجينيا الغربية؛ درّس الفلسفة في جامعة نيويورك، وكان ملحقاً ثقافياً في المفوضية الأميركية ببيروت^٦
- جوزيف ديفني J. Devenny - رئيس الكلية الأميركية ببغداد؛ يعدّ الدكتوراً في دائرة التاريخ وفلسفة الأديان في جامعة هارفرد

- (١) من مؤلفاته: بروز مصر الحديثة (١٩٥٣)؛ الشرق والغرب في السويس
- (٢) دكتور في الفلسفة من جامعة ديوك في أميركا؛ من مؤلفاته: خرافة لتكولن (١٩٣٥)؛ إبراهيم لتكولن: خطبه وكتابات (١٩٤٦)؛ الجنس والرمزية وعلم النفس في الأدب (١٩٤٨)
- (٣) خريج جامعة كورنل ويابل؛ من مؤلفاته: مؤسسو الديانات الكبرى (١٩٣١)؛ دين التوراة (١٩٣٨)؛ أساس الزواج عند الاسرائيليين؛ فلسطين تعيننا (١٩٤٩)؛ ترجمته دار العلم للملايين في بيروت؛ مخطوطات البحر الميت في دير القديس مرقس بالقدس (١٩٥٠)
- (٤) خريج معهد اللاهوت في هارتفورد؛ من مؤلفاته: حكم الاقليات في الدولة العثمانية.
- (٥) دكتور من جامعة هارفرد؛ من منشوراته العلمية: قبائل الريف (١٩٣١)؛ الريفى (١٩٣٤)؛ عروق اوربة (١٩٣٩)؛ مبادئ علم الأنثروبولوجية (١٩٤٢)؛ القافلة (١٩٥١)؛ تاريخ الانسان (١٩٥٣)
- (٦) خريج جامعة كورنل و كولومبيا ويدن؛ كتب في دونز سكوت وفي مطلب الصوفية؛

الدكتور وتشرد اتنغوسن^١ Dr. R. Ettinghausen

سدي نتلتن فيشر S. N. Fisher — استاذ التاريخ في جامعة اوهايو، ورئيس

تحرير «مجلة الشرق الاوسط»؛ علم في كلية روبرت في استانبول^٢

وتشرد نلسن فراي R. N. Frye — استاذ مساعد في دراسات الشرق الاوسط

في جامعة هارفرد^٣

تشارلز ماثيوز Ch. Matthews — عضو دائرة الدراسات في شركة النفط

العربية السعودية واستاذ، من قبل، في كلية برمنغام الجنوبية ومدير للمكتبة^٤

رودريك ماثيوز R. Matthews — استاذ في معهد التربية في جامعة بانسلفانيا؛

درس مدة في جامعة القاهرة الاميركية، ومدير المجلس الاميركي للتربية والتعليم^٥

ارثر مورغان A. Morgan — رئيس كلية انطاكية في ولاية اوهايو^٦

سترنغ نورثروب A. Northrop — استاذ الفلسفة والقانون في جامعة ياييل^٧

روبرت اوغدن R. Ogden — رئيس قسم الشرق الاذن في مكتبة الكونغرس؛

محاضر في الدائرة الشرقية في جامعة جورجيتون؛ قام مدة طويلة بالارسالية

الاميركية الانجيلية في سورية ولبنان؛ ملحق ثقافي السفارة الاميركية

ببيروت، ورئيس مكتب المعلومات الاميركية فيها؛ وهو خريج جامعة

برنستون في المدرسة اللاهوتية^٨

(١) انظر ما جاء عنه عند زيارة وفود المؤتمر لمتحفه «فراير» في واشنطنون

(٢) خريج جامعات ألنوي وبرنستون وبركسل؛ من مؤلفاته: علاقات تركية الخارجية

١٤٨١ - ١٥١٢. ظهر سنة ١٩٤٨

(٣) خريج جامعتي هارفرد ولندن؛ من مؤلفاته: الولايات المتحدة الاميركية وتركيا وايران

(١٩٥١)؛ تاريخ بخارى في الاجيال الوسطى (١٩٥٤)

(٤) دكتور من جامعة ياييل؛ من مؤلفاته: فلسطين أرض الاسلام المقدسة (١٩٤٩)

(٥) دكتور من جامعة بانسلفانيا؛ من مؤلفاته: التربية في البلدان العربية، بالاشتراك مع متى

عقراوي (١٩٤٩) ترجمه الى العربية الدكتور امير بقطر، رئيس معهد التربية في الجامعة الاميركية

بالقاهرة. وهو من اصداقنا الحميمين؛ تعارفنا لأول مرة اثناء رحلته الى البلدان العربية للتحقيق عن

مناهج التربية فيها، كما التقينا للمرة الثانية في جامعة بانسلفانيا ما بين ٢٠ و٢٢ حزيران ١٩٥٢

(٦) من مؤلفاته: عالمي (١٩٢٧)؛ فلسفة ادوار بلامي (١٩٤٥)؛ التربية العالمية في

علاقتها بالريف في لهند (١٩٤٩)

(٧) خريج جامعتي ياييل وهارفرد؛ من مؤلفاته: العلم والمبادئ الأولى (١٩٣١)؛ النقاء

الشرق والغرب (١٩٤٦)؛ منطق العلوم والآداب (١٩٤٧)؛ تدجين الشعوب (١٩٥٢)

(٧) هو صديق حميم لنا، وقد عملنا تحت ادارته وتوجيهاته مدة سبعة اشهر في مكتبة الكونغرس

١٩٥٢، وهو واسع الاطلاع على تاريخ الشرق وشعبه، وله في لبنان اصداق كثيرين يقدرونه

التقدير العالي

رفايل باتاي R. Patai — استاذ الانثروبولوجية في جامعة فيلادلفيا واستاذ زائر في دائرة العلوم السامية وآدابها في جامعة برنستون؛ ومدير البحث العلمي، من قبل، في معهد الانثولوجية والآداب الشعبية في فلسطين¹

فونز روزنتال F. Rozenthal — استاذ العربية في جامعة بانسلفانيا، واستاذ مساعد في الآداب السامية في الكلية العربية المتحدة في مدينة سنسنتي² كرمت شونوفر K. Shoonover — استاذ الاسلاميات في معهد الدراسات الشرقية في جامعة القاهرة الاميركية؛ درس مدة في مدرسة الفرنس في رام الله بفلسطين؛ تخرج في مدرسة اللاهوت في كلية هرتفورد؛ ودكتور من جامعة هارفرد

هرولد سميث H. B. Smith — قائم باعمال دائرة الدين في كلية وستر واحد اساتذتها؛ عمل من قبل مبشراً في الكنيسة المشودية في تونس وتولى رئاسة دائرة الفلسفة والاخلاق في الجامعة الاميركية بالقاهرة؛ تخرج في مدرسة اللاهوت بهرتفورد

ميرون سميث M. B. Smith — اخصائي في الآثار الاسلامية وتاريخ الشرق الادنى؛ رئيس لجنة الثقافة الاسلامية، وينشر مجلة «المحفوظات الاسلامية»؛ تولى من قبل رئاسة الدائرة الايرانية في مكتبة الكونغرس، وعضو في عدة لجان تعمل في مجلس الثقافة الاميركي

كوتويل سميث Con. Smith — استاذ الدين المقارن ومدير معهد الدراسات الاسلامية، في جامعة ماكجيل في تورنتو بكندا؛ درس مسدة في كلية لاهور وفي جامعة بنجاب³

(١) خريج جامعة بودابست والجامعة العربية في القدس الشريف؛ من مؤلفاته: علم الانسان، مدخل الى الانثروبولوجية — مجلّدان (١٩٤٨)؛ حول الثقافة وعملها في فلسطين اليوم (١٩٤٧)؛ الانسان والهيكلي في الاسطورة والعبادة عند اليهود قديماً (١٩٤٧)؛ اسرائيل بين الشرق والغرب؛ دراسة في العلاقات البشرية (١٩٥٣)؛ الاحوال الاجتماعية في الشرق الاوسط (١٩٥٢)

(٢) دكتور من جامعة برلين؛ من مطبوعاته: علم التاريخ في الاسلام (١٩٥٢)؛ احمد بن الطيب السرخسي (١٩٤٣)؛ مذاهب الدراسة العلمية ونواحيها في الاسلام (١٩٤٧)

(٣) تخرج من جامعة تورنتو ودكتور من جامعة برنستون؛ من منشوراته: الاسلام الحديث في الهند (١٩٤٣)

لويس توماس L. Thomas — استاذ اللغة التركية وتاريخ آدابها في جامعة
برنستون؛ درس عهداً في كلية روبرت في استانبول^١
وليم ثسون Wil. Thomson — استاذ العربية في جامعة هارفرد^٢
فون غرونباوم V. Grunebaum — استاذ العربية في جامعة شيكاغو،
واستاذ العربية والدروس السامية، سابقاً، في المعهد الاسيوي في الجامعة عينها^٣
جون ولسن J. Wilson — عالم اثري شهير واستاذ الآثار المصرية في جامعة
شيكاغو؛ تولى رئاسة المعهد الشرقي في الجامعة نفسها^٤
بيلي وايندر B. Winder — استاذ مساعد في دائرة العلوم السامية وآدابها في
جامعة برنستون؛ علم مدة في جامعة بيروت الاميركية وجامعة ميشيغان
اودين وايت Ed. Wright — موظف في وزارة الخارجية في القسم التركي
ومحاضر في جامعة جونز هوبكنز

كويلا يونغ C. Young — استاذ الشؤون الخارجية في جامعة برنستون^٥
وقد حضر اعمال المؤتمر بصفة زائر بعض العلماء ممن يعنون بامور الشرق
ودراسة حضارته ومدنياته الغابرة وغيرهم من الشخصيات السياسية الذين يعملون
تمثيلين لحكوماتهم الشرقية لدى حكومة واشنطن، منهم :
الدكتور وندل كيلاند — القائم باعمال رئيس الجامعة الاميركية في القاهرة
الاب جوزف كونيل — رئيس المعهد الاميركي في بغداد
مورتيمو غريفيس — السكرتير الاداري للمجلس الثقافي الاميركي، وهو من اصداق
الشرق الحميمين؛ زار هذه البلاد وصر في لبنان مع زوجته وكريمته عام ١٩٥٠

(١) تخرج من جامعتي شيكاغو وبركسل؛ من مؤلفاته: الولايات المتحدة الاميركية وتركية
وايران (١٩٥١)

(٢) خريج جامعات كلاسغو وستراسبورج وهارفرد؛ نشر بعض النصوص التاريخية

(٣) تخرج من جامعة فينسا؛ من مؤلفاته: الاسلام في الاجيال الوسطى (١٩٤٦)؛ الاعباد
الاسلامية (١٩٥١)؛ وقد زار الشرق سنة ١٩٥٠ ومعه قرينته وزارنا في دار الكتب اللبنانية؛ ولما
زرنا جامعة شيكاغو سنة ١٩٥٢ لم نوفق برؤيته، فاستقبلتنا العلامة والبحثة ناجيا ابوت N. Abbott

(٤) خريج جامعات برنستون وبيروت الاميركية وشيكاغو؛ من مؤلفاته: حمل مصر .
نظرة في تقدير ثقافة مصر القديمة (١٩٥١)

(٥) تخرج من جامعة برنستون ومعهد اللاهوت فيها والمعهد الشرقي في جامعة شيكاغو؛ من
مؤلفاته: الثقافة الشرقية والاجتماع (١٩٥١)

الدكتور هومل - رئيس الدائرة الشرقية (الصين واليابان) في مكتبة الكونغرس
الدكتور احمد حسين - سفير مصر لدى واشنطن

جون مارشال - مدير مساعد لدائرة الآداب في منظمة روكفلر في نيويورك .
يزور الشرق سنوياً للوقوف على مجاري التيارات الفكرية والثقافية في البلاد
الدكتور شارل مالك - سفير لبنان في واشنطن واستاذ الفلسفة في الجامعة
الاميركية في بيروت، سابقاً

الدكتور بولمان - رئيس دائرة جنوبي آسيا في مكتبة الكونغرس
لدجر وود - استاذ الفلسفة ورئيس دائرة الفلسفة في جامعة برنستون

٢ - بروغرام المؤتمر او منهاجه :

الثلاثاء - ٨ ايلول :

- الساعة ١٢،٣٠ وصول الوفود الى نزل برنستون وتناول الغداء ؛
» ٤ افتتاح المؤتمر في بهو عمدة الجامعة ؛ يرحب بالحضور الدكتور جيمس برون عميد الكلية ثم القائم باعمال مكتبة الكونغرس الاستاذ كلاب . وبالعربية
الدكتور فيليب حتي رئيس الدائرة الشرقية
» ٤،٣٠ تناول الشاي في منتدى مكتبة برنستون

الاربعاء - ٩ ايلول :

- الساعة ٩،٣٠ موضوع البحث ؛ نزعات الادب الحديث في الاقطار الاسلامية، ووسائل المحافظة على ما للادب الاسلامي الكلاسيكي من قيم . يرأس الاجتماع الدكتور فيليب حتي فيقدم المحاضرين : الاستاذ خلف الله، عميد كلية الآداب في جامعة الاسكندرية ؛ الاستاذ شفيق جبيري، عميد كلية الآداب في الجامعة السورية - دمشق
» ٤ استئناف البحث حول الادب الاسلامي : ملاحظات واستدراكات حول اللغة : خطباء : الاستاذ مجتبي مينو في - جامعة طهران: محي الدين النصولي رئيس تحرير جريدة بيروت

الخميس - ١٠ ايلول :

- الساعة ٩،٣٠ موضوع البحث : تاريخ الاتصال بالشباب الاسلامي ووسائل تشويقه الى تقاليده التاريخية . يرأس الاجتماع الدكتور لويس توماس ويقدم الخطباء السادة الدكتورة : نبيه فارس، استاذ التاريخ في الجامعة الاميركية في بيروت ؛ اشتياق حسين قرشي وزير التربية في باكستان ورئيس جامعة كراتشي ؛ صبري اولجينير، من اساتذة الدائرة الاقتصادية في جامعة استانبول
» ٤ استئناف البحث حول علم التاريخ مع التشديد الخاص على البحث التاريخي ؛ يرأس الاجتماع الدكتور لويس توماس ويقدم الخطباء السادة : خليل اينلشك، استاذ التاريخ في جامعة انقره ؛ مصطفى عامر، المدير العام لمصلحة الآثار المصرية ؛ جواد علي امين، عضو المجمع العلمي العراقي

الجمعة - ١١ ايلول :

- الساعة ٩،٣٠ موضوع البحث : التربية في الاقطار الاسلامية ؛ يرأس الاجتماع : الدكتور ف . حتي، ويقدم الخطباء السادة : خليفة شجاع الدين رئيس المجلس التشريعي في البنجاب ؛ ومحمد هاشم ميواندوال، مستشار السفارة الافغانية في واشنطن والمحقق الثقافي فيها ؛ والدكتور محمد نظام الدين، عميد كلية الآداب في الجامعة العثمانية - حيدر آباد - الهند

الساعة ٤ :تمتة البحث حول التربية : اسئلة وملاحظات حول التربية الدينية ؛ يرئس الاجتماع الدكتور فيليب حتي ويقدم الخطيب السيد الاستاذ زينال عابدين ابن احمد، المحاضر في معهد الدراسات الملايوية في جامعة الملايو

السبت - ١٢ ايلول :

الساعة ٩،٣٠ :موضوع البحث : الاصلاح الاجتماعي في العالم الاسلامي ؛ يرئس الاجتماع الاستاذ كويلر يونغ، استاذ اللغة الايرانية والتاريخ الايراني في جامعة برنستون فيقدم الدكتور محي الدين النصولي - رئيس تحرير « بيروت » ؛ الدكتور احمد حسين، سفير مصر في واشنطن
» ١٢،٣٠ :مقصف وغداء في نزل برنستون

» ٤ :تمتة البحث حول الاصلاح الاجتماعي . يرئس الجلسة الاستاذ كويلر يونغ، ويقدم الخطباء : الدكتور امير علي، عميد كلية الزراعة في الجامعة العثمانية في حيدرآباد - الهند؛ والسيدة احمد حسين، قرينة سفير مصر في واشنطن

الاحد - ١٣ ايلول :

الساعة ٤ :حفلة استقبال يقيمها رئيس الجامعة الدكتور دودس في حديقة منزله في برنستون

الاثنين - ١٤ ايلول :

الساعة ٩،٣٠ :القانون « وتعصير » النظام الاشتراعي في العالم الاسلامي ؛ يرئس الاجتماع الدكتور فيليب حتي ويقدم الخطباء السادة : صبحي محمضاني، احد اساتذة الجامعة الاميركية والجامعة السوعية ببيروت ؛ حفظلي تيمور، احد اساتذة دائرة القانون الدولي وتاريخ الثورة التركية، في جامعة استانبول
» ٤ :تمتة النقاش حول موضوع الصباح : اسئلة وملاحظات حول الشريعة الاسلامية ؛ يرئس الجلسة الدكتور حتي ويقدم للمناقشات العامة الاستاذ مجيد خدوري، مدير الابحاث والتربية في معهد الشرق الاوسط بواشنطن واستاذ الدراسات الشرقية في جامعة جونز هوبكنز ؛ القاضي الشيخ محمد الحجري، مدير المالية في اليمن

الثلاثاء - ١٥ ايلول :

الساعة ٩،٣٠ :الموضوع : الشريعة ومشكلات حياة العصر ؛ يرئس الجلسة الدكتور فيليب حتي ويقدم الخطباء : الشيخ مصطفى الزرقا، استاذ الشرع والادب في الجامعة السورية بدمشق ؛ والشيخ عبدالله غوشه رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في المملكة الاردنية الهاشمية

» ٤ :الموضوع : مشاكل العلم الحديث بين جماعات العالم الاسلامي ؛ يرئس الجلسة الدكتور لويس توماس، ويقدم الخطباء : اورهان علي سباه، رئيس دائرة الرياضيات في جامعة انقره ؛ لطفي سعدي، استاذ محاضر في جامعة واين بديترويت

الاربعاء - ١٦ ايلول :

الساعة ٩،٣٠ :الموضوع : منازع الفلسفة والوسائل المؤدية الى تقبّل الافكار الحديثة في

الجماعات الاسلامية؛ يرئس الجلسة الدكتور كويلر يونغ ويقدم الخطباء :
الدكتور محمد البيبي، استاذ الفلسفة الاسلامية، ومفتش الدراسات الاسلامية،
في جامعة الازهر؛ الدكتور شفق، استاذ محاضر في جامعة كولومبيا؛
مظهر الدين صديقي، احد رجال البحث في معهد الثقافة الاسلامية،
في لاهور

الساعة ٤ تنمة البحث في منازع الفلسفة الاسلامية؛ يرئس الجلسة الدكتور كويلر يونغ،
ويقدم للكلام السادة: الدكتور محمود حب الله، مدير المركز الثقافي
الاسلامي في واشنطن؛ فضل الرحمان، محاضر في الدراسات الايرانية
والفلسفة الاسلامية في جامعة درهام في انكلترة؛ الحاج آغوس سليم،
مستشار وزارة الخارجية لحكومة اندونيسيا

الخميس - ١٧ ايلول:

الساعة ٨،٣٠ انتقال اعضاء المؤتمر الى واشنطن بالخط الحديدي السريع
» ١٢،٣٠ تسجيل الوفود في نزل كوتيننتال وتناول طعام الغداء
» ٤،٣٠ مكتبة الكونغرس: مستر كلاب يرحب بالوفود - دورة في ارجاء المكتبة
» ٨،٣٠ اجتماع في مكتبة الكونغرس: يرئس الجلسة الدكتور روبرت اوغدن رئيس
قسم الشرق الادنى في المكتبة؛ تلخيص اعمال المؤتمر في برنستون في ما
يتعلق بالادب واللغة والفلسفة يقوم به الدكتور حتي؛ زيادة البحث في
بعض القضايا البارزة

الجمعة - ١٨ ايلول:

الساعة ٩،٣٠ الاجتماع في مكتبة الكونغرس - يرئس الجلسة الدكتور بولمان رئيس قسم
جنوبي آسيا؛ ويتولى الدكتور ضودج تلخيص المناقشات حول التربية
والاصلاح الاجتماعي في الاسلام؛ زيادة البحث في بعض القضايا البارزة
» ١٢،٣٠ تناول الغداء في نزل كوتيننتال
» ١ تأدية الصلاة في الجامع، ثم الاجتماع في المركز الثقافي الاسلامي؛ يرئس الجلسة
الدكتور هومل رئيس قسم الشرق في مكتبة الكونغرس؛ ويلخص الدكتور
كويلر يونغ المناقشات حول القانون والعلوم والفلسفة
» ٨،٣٠ اجتماع عام في مكتبة الكونغرس؛ يرئس الجلسة مستر كلاب القائم باعمال ادارة
المكتبة؛ يخطب حول العلاقات الثقافية الدولية: الدكتور ايفانس مدير
الاونسكو العام؛ مصطفى عامر مدير دائرة الآثار في مصر؛ نور شروب
استاذ الفلسفة والقانون في جامعة يابل

السبت - ١٩ ايلول:

الساعة ٩،٣٠ الاجتماع في متحف فريير؛ يرحب بالوفود الدكتور كارميكيل سكرتير المنظمة
السمنونية، ويعرض الدكتور اتنغوسن، مدير المتحف، مجموعة من الفنون
الاسلامية
» ١٢،٣٠ تناول الغداء في نزل كوتيننتال
» ٥ حفلة استقبال ختامية في مكتبة الكونغرس

مرت الصحافة العربية، في العالم العربي « الواعي اليقظ » بهذا المؤتمر مرور الكرام كما تمّ ببسط الاحداث العادية؛ فقلّما رأينا بينها - وقد مضى على المؤتمر ستة اشهر - من عني بهذا الاجتماع الهام او من خصّص له بحثاً او تعليقا يدلّ على التحسّس بأهمية هذا الحدث . ولا ننكر ان الاستاذ محيي الدين النصوي قد بعث، وهو في المؤتمر، ببعض مقالات الى جريدته « بيروت » وصف فيها رحلته الى اميركا واشاد بذكر المؤتمر، وعرف باسماء بعض المندوبين؛ ولما عاد الى لبنان أتى حديثين عن المؤتمر في منتدى الجامعة الاميركية . وكذلك الاستاذ صبحي المحمصاني فانه أتى، عند عودته من المؤتمر، محاضرة في الندوة اللبنانية

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا، وتلخيص وقائع المؤتمر لقراء « المسرة » الغراء، على النشرة الاخبارية Information Bulletin الصادرة اسبوعياً عن مكتبة الكونغرس، ولاسيما على اعدادها الاربعة ٣٩ - ٤٢ من المجلد الثاني عشر حيث نجد تعليقا موجزاً على ما جرى في المؤتمر من البحوث ومناقشات . وستتولى نشر الوقائع والمحاضرات والمذكرات جميعاً وبالحرف الواحد، في مجموعة خاصة بثلاثة مجلدات، الاولان منها للنصوص الانكليزية، والثالث للابحاث العربية، دارُ فرنكلن للنشر التي تأسست سنة ١٩٥٢ في نيويورك، وانشأت لها فرعاً في مصر بدت طلائع منشوراته معروضة في بعض المكاتب البيروتية . وسيُنشر معهد الشرق الاوسط في مجلته الفصلية بعض هذه النصوص والخطابات، خلال السنوات التالية؛ وكذلك مجلة « العالم الاسلامي » Muslim World التي تصدر عن مدرسة هرتفرد الدينية، فانها ستتولى هي ايضاً نشر بعض النصوص والخطب^١

افتتح المؤتمر اعماله عصر يوم الثلاثاء ٨ ايلول الماضي، في مدرّج جامعة برنستون، بحضور ٦٥ عالماً من الاخصائيين في الدراسات الاسلامية، لتبوا الدعوة من ١٢ دولة من الشرق والغرب، على نحو ما فصلنا آنفاً، وتولى رئاسة المؤتمر العامة، في جامعة

(١) نشرت جامعة برنستون في كتاب على حدة بروغرام المؤتمر وملخص الخطب والمحاضرات، وفهرست باسماء العلماء المؤتمرين؛ وقد وصلنا منه نسخة عند فراغنا من هذا البحث، اخذنا عنه بروغرام المؤتمر ومنهجه مترجماً بكل دقة

برنستون الدكتور بيرد ضودج؛ وفي مكتبة الكونغرس بواشنطن، في غضون
اليومين الاخيرين، الدكتور روي بَسَلَر . وقد حضر المؤتمر واشترك في اعماله رهط
من العلماء الاميركيين ينتسبون الى جامعتي برنستون ويال والى مكتبة الكونغرس
وزارة الخارجية الاميركية، او الى معهد الشرق الادنى في واشنطن . وهدف
المؤتمر في جميع اعماله الى درس روابط الثقافة الاسلامية بعالمنا اليوم « The Col-
loquium on islamic culture in its relations to the contemporary World » .

رَحَّب بالوفود الدكتور جيمس دوغلاس برون D. Brown رئيس جامعة برنستون،
باسم الجامعة كما رَحَّب بهم بعده مستر كلاب V. Clapp القائم باعمال مكتبة
الكونغرس، باسم هذه المكتبة . ثم رَحَّب ايضاً، ولكن بالعربية، الدكتور فيليب
حتى ملخصاً ما جاء في كلمتي الخطيبين السابقين . ودأب الدكتور حتى، طوال
انعقاد المؤتمر، على تلخيص الابحاث التي كانت تلقى بالانكليزية وايجازها بالعربية .
وانتهت الجلسة الاولى بمجلة شاي غرضها التعارف والانتساب والتفاهم ما بين الاعضاء
وقد اتخذت هيئة المؤتمر جميع الوسائل لتؤمن في كل جلسة بمبحث موضوع يت
بصلة الى احد مظاهر الثقافة الاسلامية، ومجالاً للمناقشة وعرض وجهات النظر

الاربعاء ٩ ايلول : كان موضوع البحث في هذا النهار : « اتجاهات الادب
الحديث في الاقطار الاسلامية ووسائل المحافظة على ما للاداب الاسلامية
الكلاسيكية من قيم ومفاهيم » « Modern trends of Literature in the Mos-
lem Countries ; ways of preserving an appreciation of the classical Litera-
ture of islam » .

وتولى ادارة الجلسة وتقديم الخطباء . والتعريف بهم الدكتور فيليب حتى .
وقد طلب الكلام في الموضوع المطروح للبحث اربعة خطباء، هم الاساتذة :
محمد خلف الله، وشفيق جهري، ومجتبي مينوفي ومحيي الدين النصولي ؛ كانت خطبهم
بمثابة ملاحظات عامة، تمهيدية حول الموضوع، فاثارت عاصفة من الاسئلة والاستجوابات
والملاحظات والتعليقات . وقد خُص من مناقشة الموضوع الى الحقيقة التالية وهي :

ان نتاج الادب العربي الحديث يتجلى في البيئات الاسلامية على اختلافها، في
شتى بلدان الشرق الادنى، برجة الى الروح الاسلامية، بصورة جلية واضحة، بنشاط
زاخر وحياء عارمة ؛ ويتصف، في مجموعه، بمميزات الادب الاسلامي، ويستلهم في ما

يبدو من صورته وقوالبه، قوالب الادب الجاهلي والاسلامي، مع ميل ظاهر لتكليف مظاهر هذا الادب الحديث، وفقاً للموازن والمفاهيم المقتبسة من الفكر الغربي واساليبه التي لفتحت الى حد كبير، الادب العربي اليوم في ما تبدي من مظاهره الكبرى : كالرواية والمسرحية والشعر الموسل . وقد توقف الخطباء على مشكلتين اساسيتين تتمصان من لغة الضاد، قوام الاولى منها التفاوت الشاسع الذي نراه بين اللغة العامية - لغة التخاطب عند الطبقات غير المتطورة - واللغة الفصحى التي يعتصم بها عدد صغير نسبياً من المثقفين يقتفون أثر القرآن في تخاطبهم

اما المشكلة الاخرى فتقوم اصلاً في الخط العربي الذي يتكون من حروف لا صوتية تتلبس اشكالاً خاصة لضبط النقط والتلفظ بها . ولما كانت الحروف معجمة غير مشكولة في كثير من الكتب المطبوعة، كان من العسير جداً والحالة هذه، على من لا يحسن الصرف والنحو ان يتجنب اللحن، فيستغلق عليه بالتالي المعنى المقصود . فكيف السبيل، والامر على ما ذكرنا، الى تبسيط اللغة، دون مس التراث العربي والاسلامي بضرٍ واذى . وتقرر باجماع الآراء، وجوب الاحتفاظ بالخط والحرف العربيين، على اقله في البلاد المتكلمة بالعربية، كما تقرر وجوب الاتفاق على اوجه التغييرات التي يجب ادخالها على القراءة والكتابة باقتباس حروف صوتية واشكال اخرى تيسر الاخذ باللغة العربية، كتابة وقراءة

اما المندوبون الاتراك، فكانت وجهة نظرهم في الامر مغايرة لاتفاق الآراء بين السواد الاعظم من الاعضاء الآخرين فقد اعترفوا اصلاً بان تبني الاتراك للابجدية اللاتينية، جعل عندهم شيئاً من الفراغ المزعج بين ماضي الامة التركية الثقافي العزيز وحاضرها، ولكنهم لاحظوا بكل رضى وارتياح، ما عاد به اقتباس الابجدية اللاتينية من اثر بين على انتشار التعليم واتساع وسائل التربية بين طبقات الامة، بعد تبسيط وسائل الطباعة بالحرف الجديد . كل ذلك كان من شأنه ان يؤول الى تخفيف نفقات نشر الكتب ونشر المعرفة بتبسيط وسائل القراءة، والاقبال على مطالعة القرآن وغيره من الكتب الدينية، الامر الذي جعل الشعب التركي يحدث بنعمة هذا الاصلاح ويبارك له، وهو اصلاح عاد عليه بنفع جزيل وبركة سابعة

وقد اتفقت آراء المؤتمرين على انه لم يكن حتى الآن، للمؤلفات الجديدة التي

ظهرت في العالم العربي حول قضايا الاشتراكية الشيوعية، شأن كبير يؤبه له .
وقد لاحظ بعض مندوبي الدول الاسلامية ان ممت الاسلام الطبيعي للمذاهب
المادية وتعاليمها المعطلة، قد لا يكون في المستقبل، حائلاً كافياً للوقوف في وجه
الدعاوة الشيوعية ومبادئها الهدامة اذا ما بقي النظام الاجتماعي والاقتصادي السائد
في العالم الاسلامي اليوم، على ما هو عليه من التأخر وعدم التطور

الخميس ١٠ ايلول : هدفت اعمال المؤتمر في اليوم الثالث من اجتماعه، الى درس
الموضوع التالي : « علم التاريخ وكيفية تشويق الشبيبة الاسلامية الى الاهتمام
بتقاليد الاسلام التاريخية » « History and ways of giving the muslim youth an
interest in historical tradition » .

رأس الاجتماع وتولى توجيه البحث وادارة النقاش والتعريف بالخطباء الدكتور
لويس توماس . وتقدم للخطابة في صلب الموضوع ستة خطباء، هم : الدكتور
نبيه امين فارس، والدكتور اشتياق حسين قوشي، والاستاذ صبري الدجيني من
دائرة الامور الاقتصادية في جامعة استانبول، والاستاذ ايننا كلنيك، استاذ
التاريخ في جامعة استانبول، والاستاذ مصطفى عامر، والدكتور جواد علي

شدد المتكلمون على وجوب الاهتمام بالدراسات التاريخية الاسلامية وبحثوا
الوسائل التي تؤدي الى توسيع وتعزيز نطاق المباحث والدراسات المتعلقة بتاريخ
الاسلام، ولاسيما ما يتصل منها بالتاريخ العام والثقافة الانسانية . فبينما نرى
الباحثين من المسلمين يهتمون جد الاهتمام بالتاريخ الاسلامي، نرى على ذلك ان
منهج البحث والدراسة عندهم كان الى عهد قريب، منهجاً سطحياً، يسير سيراً افقياً
مع ادوار التاريخ الاسلامي، بعيداً عن الغوص والاعراق، بُعداً عن منهج النقد
العلمي الحديث . وقد شدد الخطباء، بنوع خاص، وحثوا رجال البحث والتتبع
على وجوب الاهتمام بتاريخ الاجيال الوسطى ولاسيما من القرن الثالث عشر حتى
العشرين . وقد لوحظ، بالاجماع، ان الحاجة ماسة ملحفة الى التحليل التاريخي
المنهجي، وتعليل الامور، ورد مظاهر الاجتماع ومعالجاته الى اصولها الكبرى وعللها
المتفاعلة ومؤثراتها المتحركة، وذلك ليس فقط في الامور السياسية، بل ايضاً في
الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والثقافية، وما اليها من تفاعلات وتشعبات
ومضاعفات ومشاركات : ان دراسة معللة، مخدملة، على النمط المنهجي العلمي

الموصوف، من شأنها ان توحى الى الشباب الاسلامي الثقة بتراثه الغابر، كما من شأنها ان تضيء على المدنية الاسلامية، اذا ما احسن ابراز مجادها، الجلال والاكبار، في نظر الغربيين والمدنية الغربية . ويعترف علماء الاسلام، اليوم، ويقرون من صميم انفسهم بان علماء التاريخ في الغرب يعالجون المباحث الاسلامية ويتدبرون قضايا التاريخ الاسلامي على اصول ركنية من العلم المخدوم والنقد التاريخي المنهجي، ويمحصون الدراسات الممتعة التي يقومون بها ويخدمونها بالمصادر والمراجع والمستندات، بحيث يطلع البحث كأنه البناء المرصوص متانة ووزناً . كل ذلك من شأنه ان يمكن العلماء الشرقيين والغربيين من تفهم التاريخ الاسلامي ومن الامور التي انعكست مراثياتها بوضوح فكانت من العناصر التي تجلت من خلال المناقشات، الاعتراف بما لبعض الدراسات العلمية، مما تصدره دور النشر في بعض اقطار العالم الاسلامي كالباكستان مثلاً والهند، من شأن بارز في تطوير مناهج البحث العلمي . واشير ايضاً الى الجهد العلمي الكبير الذي تبذله بعض البلدان الاخرى حيث للمسلمين اقلية نسبية نالت مكانة مرموقة بنشاطها العلمي الجم

واستأنف المؤتمر في الاجتماع الذي عقده بعد الظهر، البحث في صلب الشروط التي يجب ان تتوفر للدراسة التاريخية . فقد ارتاح المراقبون الارتياح كله للشروط البعيد الذي قطعته المناقشات قبل الظهر حول توضيح الشروط التي يقتضيها النهوض بالدراسات التاريخية، سواء كان في العالم الاسلامي ام في العالم الغربي . ومع ذلك، وبالرغم من هذا كله، ومع الاعتراف بالكسب الذي يتحقق في الدراسة المنهجية الخاصة بالتاريخ الاسلامي، فقد اتفق الجميع على ان الحاجة لا تزال ملحة الى الاستزادة من التحسين في تفهم التاريخ الاسلامي وقراءته وتعليمه، في كل قطر من الاقطار الاسلامية . فهناك، بعد، معين لا ينضب من المصادر والاصول التي لم يجز الكشف عنها حتى الآن، ولم يفكر احد بعد باستثمارها علمياً، تتعلق بالتاريخ الاسلامي من شتى وجوهه الاقليمية والوطنية والدولية، او من جهة ارتباط هذا التاريخ بالتاريخ الحديث . ولكي ينفث امام الباحث المدقق عهد جديد من الدراسات الماتعة في التاريخ الاسلامي، او تقوم لديه منهجية علمية في دراسة هذا التاريخ توثق اكلها التام، يجب الاعتصام بوسائل علمية للتتبع والتقصي يقوّمها النقد والعلم الحديثان

ومن هذه الوسائل العلمية التي اوصى بها المؤتمر، وضع فهارس بيبليوغرافية،
جامعة، شاملة، تسهل التعريف بهذه الاصول في مظانها الاصلية؛ ومنها التوصية
الحارة باشاعة جو من الحرية السمحة حول النشر العلمي المخدم والنقد العقلي .
وقد اوصى المؤتمر بتسهيل قيام تيارات قوية ومجارية ناشطة لتبادل المعلومات
العلمية، واعداد معلمين تتوفر لهم شروط العلم وتفهم سنن التاريخ وتعليل فلسفته .
وقد اجمع الحضور على انه من الواجب التمييز بين الاسلام كدين منزل او موحى
به، يتأبى النظر فيه والرأي، وبين الاسلام كدولة او الاسلام باعتباره ثقافة .
وسلم جميع الحضور، باتفاق الآراء، بوجود الاعتصام بالنقد التاريخي في كل ما
يتصل بالشئين الاخيرين . اما مباني الاسلام وعقائده الاساسية الكبرى فلا يمكن
التسليم لمخضوعها ولا باخضاعها للنقد العلمي او النظر فيها، او الطعن بها او
التجريح لها

الجمعة ١١ ايلول : عالج المؤتمر في هذا النهار المشكلات الخاصة بالتربية والاصلاح
الاجتماعي في الاسلام « Education and Social reform in Islam » وخص جلسته
قبل الظهر ببحث التربية في الاقطار الاسلامية Education in Moslem countries
تولى ادارة الجلسة والتعريف بالمتكلمين وتوجيه المناقشات الدكتور فيليب حتي،
وتناول الكلام الدكتور خليفة شجاع الدين، ومحمد هاشم ميواندوال، والدكتور
محمد نظام الدين، والاستاذ زينال عابدين

بحث الخطاب علاقة الدين بالتربية، وكانت خطبهم عنصراً هاماً من العناصر
التي استأثرت بذلك الاجتماع كما ان المناقشات التي دارت فيما بعد، ساعدت على
تركيز البحث وتوضيحه . وتبين بوضوح، ان الجماعة الاسلامية لا بد صائرة الى
الانهيار فالانقراض ان لم تراعى في نظم التربية التي تعتمد نوازع الدين ونواهيها .
وقد اتضح من خلال المناقشات ان مناهج التربية في الاقطار الاسلامية اليوم لا بد
من تجديدها وتكييفها وفقاً لاحكام العلم الحديث وفن التربية العصرية . وقبل
الاخذ بهذا كله، لا معدى من تحديد اهداف التربية تحديداً واضحاً، يزيل كل
لبس او غموض، ليأتي التعديل المنتظر وفقاً للنتائج المرتقبة . وقد شعر الجميع بالحاجة
الشديدة الى تبسيط اللغة وتسهيل الأخذ بأسبابها في جميع الاقطار الاسلامية،

ولاسيا اللغة العربية . كذلك رُوِيَ من الضرورة بمكان عظيم الاهتمام الجدي
 بتنشئة الاساتذة والمربين وتنمية العوامل الروحية والحلقية والسلوكية فيهم،
 فيُخرِّجون على اصول تُعدُّهم للنضج الفكري والعقلي، فيصبحون خليقين ليس بالقيام
 بمستلزمات التعليم فحسب، بل بالمساهمة ايضاً في حل تلك المشكلات المستعصية،
 مما يتّ بصلة وثقى الى الاخلاقية والجنس وحياة العصر والدين، وهي امور يقف
 العلم حياها حائراً متسائلاً مستفسراً . فالتربية اليوم، باعتبارها علماً وفناً، هي اقوى
 ما تكون طاقةً، من حيث كفايتها، للنهوض بمجاعات سكان المدن . انما الحاجة
 كل الحاجة الى تخريج جيل من المربين والمعلمين، تنهياً له سبل العمل ومقوّماته،
 للنهوض بالريف ورفع مستواه الثقافي، في جوّ تجيش فيه صدور المعلمين والطلاب
 معاً بفكر حر متحرور عملي النظرة . وتسهيلاً للأخذ بهذا كله وتحقيقاً لهذه الرغبات
 الحارة، قدّم بعضهم اقتراحات ممجحة، ترمي في الصميم، الى تسهيل تربية الجماهير على
 اساس الاستفادة من اكبر قسط من اعتادات الموازات العامة في شتى الدول
 الاسلامية، كما ترمي الى تسهيل طرق المواصلات وتوفير اسباب العيش في المناطق
 الريفية بحيث يستطيع المعلم ان يجيا حياة محترمة وان يعيش، بين اهل القوى
 والديار، عيشاً رخيماً . كذلك أخذت التوصيات لتأمين الاستفادة من امكانيات
 المكتبات العامة ووسائل التثقيف الحديثة المرئية والسمعية، واتخاذ المساجد والجموع
 مراكز مثلى لهذا النشاط الجماعي . وقد حال ضيق الوقت دون التبسط في الدور
 الذي يُمكن التربية او يجب عليها ان تلعبه لاعداد النشء الطالع وتدرّيعه ضد
 اساليب الدعوات الهدامة والنداءات المعرّية التي تعتمد على الفلسفة المادية والدعوة
 الشيوعية، وضد هذه الهتافات تتجه من العمال، وهم في مستوى لا يُمكنهم من تحسين
 اوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، كما تتجه من غيرهم ممن يعنون بالارض كالفلاحين
 والمزارعين وغيرهم من الكادحين

السبت ١٢ ايلول : بحث المؤتمرين في «الاصلاح الاجتماعي في العالم الاسلامي»

Social reform in the communities of the muslim world . ترأس الاجتماع

الدكتور كويلار يونغ . وتناول الكلام الاستاذ محيي الدين النصولي، والدكتوران

احمد حسين وامير علي، ثم السيدة حسين

وفي اثناء المناقشات، اتيسح للاستاذ ارثر مورغن، ان يبيدي ملاحظات جدّ

هامة حول الدور الرئيسي الذي يجب ان تمثله القرية، باعتبارها خلية تحضيرية في الهيئة الاجتماعية . وقد اجمع المؤتمر على ان القرية تكون اصلاً خلية ناشطة في جسم كل جماعة، وانها المعين البشري الذي يوفد الجماعة او الامة، بالدم الزاخر في عروقها؛ هذا، دون ان نغصط المدينة حقها من الاثر الظاهر الذي تطبع به المجتمع . وقد تقدمت توصيات حارة ببذل الجهود للابقاء على العناصر الطيبة وتنميتها في الجماعات الريفية او الحضرية، لان انسراب سكان الارياف الى المدن بالشكل الذي نراه عليه اليوم، ينذر بكارثة تهدد القرى بالخطر الماحق وتقضي على المدنية في كل ما يبدو من مظاهرها ومعالمها؛ وفي الاسلام ما يوليه المقدره على الحؤول دون استفحال هذا الشر الماحق وايقاف هذه الموجة الجارفة . فظهور صاحب الدعوة العربية في جيل وزمان انتشرت فيها الاطماع والذعرات، كان يجد ذاته، تحديداً جويئناً لهذه النوازع كما كان بعضاً وانطلاقاً لزعات جديدة غالبة . وها هي الفرصة تسنح من جديد امام الاسلام لتمثيل الدور نفسه، كما تبرز امامه المسؤولية ذاتها التي اقتضت صيرورة التاريخ ان يضطلع بها، لتحقيق الرغبات الحارة وبعث الاهداف المنشودة والاخذ بها، بدلاً من الرضوخ لمقتضيات احداث قاسية تؤشك ان تهيمن على مجرى التاريخ وتتحكم بما جويياته

وتحقيقاً لهذه الرسالة يجب قبل كل شيء، التعريف تعريفاً جليلاً بمستلزمات الطابع الاجتماعي الفاضل والافضل وتحديد مقوماتها . واذ ذاك فقط يمكن تحديد خير الوسائل لاحقاق مثل هذا المجتمع الافضل وتحييزه . وقد استشهد الخطباء بشواهد كما اورد غيرهم من اعضاء المؤتمر امثلة ناطقة، وقدّموا احصاءات دقيقة تمت الى الاصلاحات الجذرية التي تحققت، في الازمنة الاخيرة، في بعض البلدان الاسلامية

ومن الموضوعات الاساسية التي جرى التداول فيها، انشاء المعاهد العلمية وتحسين القائم منها، وانشاء الميامن ومنظمات الشباب . ومن تلك الوسائل التشريعي الخاص بالاصلاح الاجتماعي وتوزيع الاراضي وتعصير التشريع في بعض البلدان الاسلامية مع الاشارة الى التحسينات التي ادخلت عليه في بعض الاقطار والمعونة الفنية ولاسيا في حقل الاصلاح الريفي . كل ذلك من شأنه ان يؤول الى تحسين وسائل الاستفادة من الامكانيات البشرية والطاقة المادية

الاثني عشر ايلول : كان موضوع البحث : « القانون والنظام الاشتراعي
والشريعة الاسلامية » « Law, legal system and the Shari'ah » فخصصت الجلسة
الاولى من اعمال المؤتمر للبحث في القانون وتعديل النظام الاشتراعي في الاقطار
الاسلامية ؛ « Law and the modernisation of legal system in muslim coun-
tries » وترأس الاجتماع الدكتور فيليب حتي . وتولى الكلام الدكتور صبحي
المحصاني، والاستاذ حفطي تيمور، والدكتور مجيد خدوري، والشيخ محمد الحجري

لاحظ بعضهم، في مطلع البحث، ان التشريع ومعظم القوانين المعمول بها
اليوم في جميع الاقطار الاسلامية، ما عدا اليمن والمملكة العربية السعودية، انما
اقتبس معظمه من التشريع اللّهمّ ما عدا التشريع الخاص بالاحوال الشخصية .
وقانون العمل الذي تدير عليه العربية السعودية اليوم انما وضع على غرار التشريع
الغربي . وقد اجمع سواد المؤتمرين على ان الاقتباس من الغرب في سنّ القوانين
والاشتراخ في الشرق على ما تدعو مقتضيات حياة العصر، لا يتعارض البتة مع
احكام القرآن والشريعة الاسلامية او الحديث . فالاسلام ليس ديناً وكفى .
فهو منهج عام للحياة يقوم على اركان اساسية اوصى القرآن والحديث باحترامها
واتباعها . الا ان المشاكل تشور في الوجه وتعارض السير عندما يراد تفسير
الشريعة وتطبيق احكامها على ماجريات الحياة وظروفها المتغيرة

وقد اتفقت الآراء على وجوب تكييف القوانين وفقاً لمقتضيات حياة العصر،
ولكن بصورة تطويرية تقدمية، لا بصورة ثورية كما اشار احد الخطباء . وقد
تضاربت الآراء وتشعب القول والنظر عندما بلغ البحث الى تكييف الشريعة او
تفسيرها عندما تكون نصوص القرآن واضحة صريحة وتدعو الى الاخذ بالحرف .
فالخطبة المثلى في مثل هذه الحالات توحى باجتناح فرض اقصى العقوبة التي ينص
عليها الشرع، كقطع يد السارق مثلاً

الثلاثاء ١٥ ايلول : بحث المؤتمرون في « الشريعة ومشكلات حياة العصر » .
« The Shari'ah and the problems of modern life » ترأس الجلسة الدكتور
فيليب حتي . وتكلم الشيخان مصطفى الزرقا، وعبدالله الغوشا .

كانت خطبها مدخلاً الى مناقشات الصباح وتمهيداً لها . وقد اوضحت الخطب والمناقشة الحلول المتناقضة التي صارت اليها بعض الهيآت في المجمع الاسلامي عندما حاولت تكييف نصوص الشريعة الاسلامية، وفقاً لمستلزمات حياة العصر . فالعلاقات الاجتماعية تتصل بالشريعة من وجوهها الثلاثة الكبرى : الحقوق المدنية والجزائية الخاصة والحقوق الدستورية وغير ذلك من القضايا الهامة كقضايا الاحوال الشخصية، من زواج وطلاق وارث

من اوليات القانون المدني ان « لا تبادل العرم بالعرم » وان « الرضى اساس التعاقد بين فريقين »، وذلك من المبادئ التي اقراها الاسلام ولا يزال معمولاً بها حتى الآن في كل اين وآن . وقد نصت الشريعة في الاجراءات الجزائية على عقوبات خمسة انواع من الجرائم، بينما الحكم يفصلون في الامور الاخرى وفقاً للظروف . تقوم الشريعة الاسلامية على ثلاثة مبادئ اساسية : حرية الفرد - المساواة امام القانون - وحكومة الشورى . لا تجبذ الشريعة الاسلامية انتقال السلطة وراثياً، انما ترغب في ان تتركز هذه السلطة في حاكم اعلى هو المسؤول امام الجماعة الاسلامية وامام الله . يتمتع جميع الناس، بمقتضى القانون الدولي، بحقوق متساوية كما يجب ان تسود العدالة . والحرب يجب ان تكون انسانية، والاتفاقات الدولية لها قوة العقود بين الافراد . الاسرة هي العنصر الاساسي في المجتمع الاسلامي، والشريعة تحدد بالتفصيل حقوق اعضاء الاسرة الواحدة وواجباتهم . يحصل الزواج بالتعاقد المبني على الرضى وما مظاهره غير مواسم مدنية خارجية . الطلاق ميسر لكل من الطرفين ؛ والزوج مسؤول عن اعادة الاسرة وتهذيب الاولاد، والزوجة عن ادارة منزلها، وعليها المحافظة على اموال زوجها ورزقه في حال غيابه، وكلاهما مسؤول عن حضانة الاولاد والعناية بهم . ومع ان القرآن يبيح تعدد النساء في ظروف خاصة يحددها، فالزواج باكثر من امرأة واحدة ذاهب في طريق الزوال نظراً الى ترقى التربية وتطور ظروف العيش في العصر الحديث

اما الجلسة التي عقدها المؤتمر عصر هذا اليوم فقد خصت بدرس « المشاكل التي يثيرها العلم الحديث في المجتمع الاسلامي » «Problems raised by modern

« science in the communities of the muslim world » تولى رئاسة الجلسة الدكتور لويس توماس؛ وتناوب على الكلام الدكتوران اورخان علي سباه، ولطفي سعيد، احد اساتذة جامعة واين Wayne في ديترويت

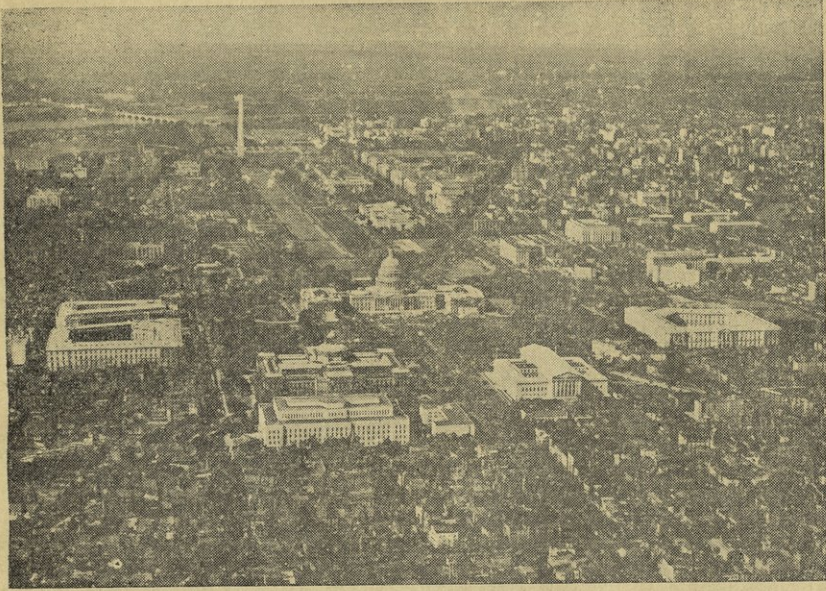
تناولت المناقشات بحث العلاقات بين الدين والعلم . وقد تجلّى بوضوح للعيان ان تطور المنهجية العلمية والتحرر الفكري وروح النقد والاهتمام المتزايد بتحكيم العقل في نظر السلطة ومصدرها قد يساعد على تكوين الوحدة الاسلامية وتعزيزها، كما ان من شأنه ان يطور من نزعات الشبيبة الاسلامية في فصح روابطها بالدين، وذلك بالنظر الى ما في الاسلام من روح المحافظة الجياشة . ويزداد بين المسلمين يوماً فيوماً عدد علماء الدين الذين يقرون ويعلمون بان العلم هو هبة السماء للانسان يستطيع معها فهم عجائب المخلوقات وغرائب الكون حيث تتجلى قدرة الخالق وعظمته . وقد شعر الجميع بان الجهل وحده، وليس التمسك باهداب الدين والاعتصام باسبابه، كان ولا يزال، العامل الاكبر في وقوف العالم الاسلامي موقفاً معادياً للعلم وللمنهج العلمية التي يوصي بها . ففي هذه الآونة التي يتعرف فيها العالم الاسلامي الى ماضيه وتراثه فيقبل على العلم يستمرى الاكتشافات العلمية والاختراعات الحديثة، نرى العالم يتجه بانظاره الى ما سوف يساهم به الاسلام في خدمة العلم والكشف عن مخبأته

الاربعاء ١٦ ايلول : اقتصرت اعمال المؤتمر على بحث الفلسفة الاسلامية، وقد تناول موضوعات اخرى سنأتي على ذكرها مجلّة . دار البحث في الاجتماع الاول حول : « اتجاهات الفلسفة الاسلامية والوسائل التي تؤهل الى استجابة التيارات الفكرية الحديثة في الجماعات الاسلامية » « Trends of muslim philosophy and trends of meeting modern ideas in islamic communities » . الدكتور كويلر يونغ وقد تعاقب على الكلام الدكتور محمد البهي، والدكتور س . شفق، ومظهر الدين صديقي، والدكتوران محمود حب الله وفضل الرحمان ثم الحاج آغوس سليم . وتبين للمؤتمرين من بحث هذا الموضوع والمناقشات الحادة التي قامت حوله، وقد استغرقت اليوم الاخير بكامله، ان الفلسفة الاسلامية تكون حقلاً خصيباً من حقول البحث العالمي، في الشرق كان ام في الغرب . فلاسلام

رسالة فردية وجماعية في آن واحد، يتحتم على الاسلام النهوض بها على الوجه الاكل
ليتمكن من ايجاد الحلول المنشودة للمشاكل والازمات الحادة التي تتخبط فيها
حياة العصر الحاضر، وما تجرّه من تشابك وتلاحم وتعاضل . ومن المشكلات
المستعصية اليوم والتي يترتب على المساهين اجمع المشاركة في حلها، تلك المشكلة
المثلثة التي تتكون من نظرية السلطة في الاسلام، والكفر العالمي والمادية الشيوعية

ففي الاسلام عقل وایمان يكمل احدهما الآخر وكل منهما ظهور للآخر .
فالایمان الصادق يقوم اصلاً على النظر العقلي وعلى التسليم والروض . الا ان العقل
وحده اعجز من ان يعطي جواباً نهائياً عن الاسئلة المحرجة . والحقيقة المنشودة
ضالة المؤمن، يمكن الوصول اليها من باب الاختبار الروحي والمشاهدة الداخلية .
ولقد صرّح احد الخطباء : « ان الايمان بدون اعمال اشبه ما يكون بالملح الذي
يفقد طعمه . فشكلة العصر اليوم، ترتكز حول تربية الناشئة وتثقيف الجماهير
ومساعدتها على تفهم عقائد الدين الاسلامي وتقديرها قدرها في ملامتها حاجة
العلم ومطلبه . ان التشابك القائم بين معضلات الاسلام الداخلية وبين الالتزامات
الدولية المتصلة بالحضارة الحديثة، يقضي على العالم الاسلامي بتحديد الاهداف
وتوضيح معالمها لانفسهم اولاً » . وقد استعرض الخطباء آراء مفكري الاسلام
على اختلافهم وجرى النظر فيها والتبسيط لها بدقة . وقد شدد بعضهم على ان
المناهج الفلسفية الحديثة تعود، في صميمها، الى تلك المناهج العقلية التي وضعها
مفكرو الاسلام في القرن الرابع عشر للمسيح . وبينما نرى بعض مفكري العصر
يدعون الى اعتماد الطرق الفكرية الثورية العنيفة، نرى غيرهم يقولون بانتهاج
الاساليب الروحية الصوفية التي لا بد ان تنتج في النهاية ما تنتجه الاساليب
العنيفة . فكل ما يساعد على تكوين امرى حراً وينشئ هيئة بشرية ناهضة
نرى الاسلام يوصي به . وكان من جرى اجماع الرأي بين الوفود على ان
المسلمين اليوم في حاجة اشد من ذي قبل الى تنجية معلوماتهم عن الغير - مع
الاعتراف بانهم في هذا الحقل، حقل المعرفة، ادنى مستوى مما كانوا عليه فيما
مضى - ان اقترح احدهم، انشاء معهد اسلامي دولي، يكون مركزه، في الاربع
مدينة بيروت

وقد انهى المؤتمر اعماله في برنستون بالشكر الحار للذين قاموا بتنظيم منهاجه
 ووضع اعماله، ولاسيما الدكتور بيورد ضودج؛ كما شكر الاستاذ خلف الله
 واعوانه تأسيهم اعمال الترجمة من العربية الى الانكليزية ومن هذه الى تلك

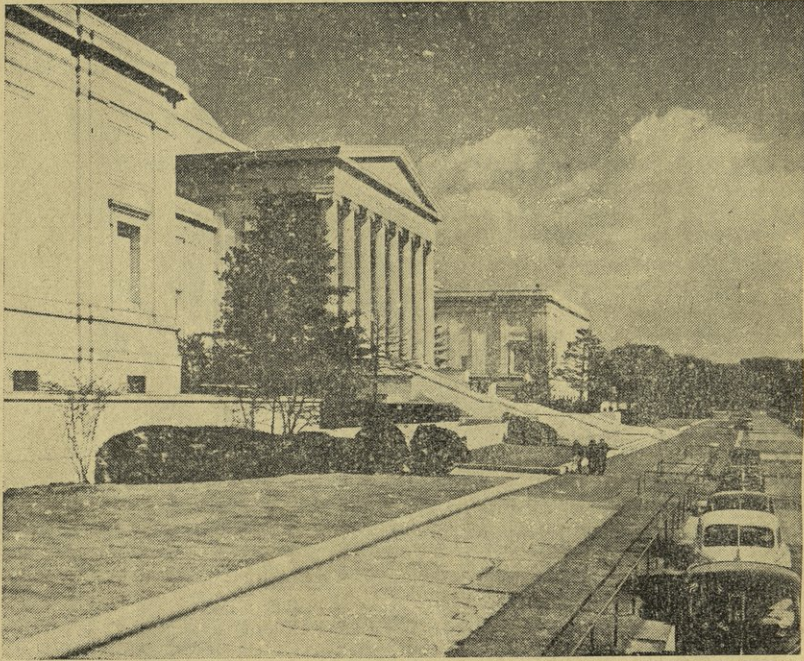


مشهد عام لمدينة واشنطن

الخميس ١٧ ايلول : ودّع اعضاء المؤتمر جامعة برنستون ويمواسطر واشنطن.
 فرحب بهم في مكتبة الكونغرس، وهي مكتبة الامة، مديرها الاستاذ كلاب.
 فبعد ان وصف لهم اقسام المكتبة الرئيسية ودواثرها المركزية وابان الخدمات
 الحلى التي تقوم بها في حقل العلم والفن والثقافة، قدّم لهم الدكتور ميرون سمث
 M. Smith، احد كبار الاخصائيين الاميركيين في الآثار الاسلامية وتاريخ الشرق
 الادنى فنهض الدكتور سمث في الحال يستعرض امام الحضور نماذج ورسوماً رائعة من
 الفن الايراني معروضة في ابياء المكتبة الرحبة، كما طاف بالوفود في معظم اقسام
 المكتبة ودواثرها

وُخصت جلسة المؤتمر التي عُقدت مساءً لتلخيص اعمال المؤتمر فيتهيأ للحضور
 ربط الوقائع وتبيين الروابط التي تشدها . قام بهذه المهمة الدكتور فيليب حتي،
 فاستعرض بايجاز اعمال المؤتمر في جامعة برنستون التي تناولت بحث الادب واللغة

والتاريخ في الثقافة الاسلامية . وقد ترأس الجلسة الدكتور روبرت اوغدن الذي
 بفضله حصلت دار الكتب اللبنانية سنة ١٩٤٨ - ١٩٤٩ على بضع مئات من
 المؤلفات الاميركية، منها منشورات المؤسسة السمثسونية ومعجم التراجم الاميركية
 وغير ذلك . وعقب هذا العرض بعض المناقشات حول الموضوعات التي اثيرت،
 ثم جرى تعريف الحضور والوفود باقسام المجموعة الاسلامية في المكتبة، وهي مجموعة
 غنية لا تقل عن ١٢ الف مجلد في العلوم العربية والاسلامية، وقد عهد اليها العمل
 مدة سبعة اشهر، عام ١٩٥٢، في تنظيمها فنياً وفهرست بعض اجزائها



منظر عام للمتحف الوطني في واشنطن . كلف بناؤه ١٨ مليون دولار لاغير! جرى تدشينه سنة ١٩٤١

وقد اشار بعضهم الى ان عدم التعريف على وجه وافٍ بالمكتبات الاسلامية
 المبشورة سواء كان في الاقطار الاسلامية ام في الديار الاميركية، من الامور التي
 تدعو الى الأسف، اذ انها ترمهن الى حد كبير التعريف بالاصول الاسلامية وامهات
 المراجع والمصادر الثقافية . كما يبين غيرهم حاجة المكتبات الاسلامية الماسة الى
 التعاون في حركة اقتناء الكتب الاسلامية الاصلية

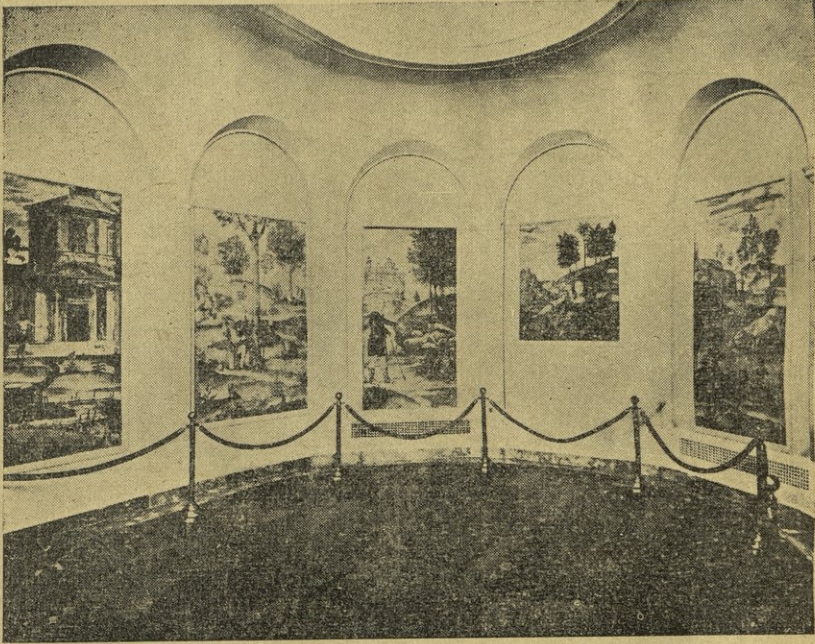
الجمعة ١٨ ايلول : موضوع البحث «العلاقات الثقافية بين الدول؛ الفن الاسلامي؛
مختصرات» : Intercultural relations ; Islamic art; Summaries ترأس الحلقة
الدكتور هوراس بولمان؛ واهتمّ الدكتور حتي بتلخيص الابحاث والمناقشات التي
دارت في برنستون حول قضايا التربية والاصلاح الاجتماعي؛ وبين هذا الاخير ان
الولايات المتحدة قد انشأت وتنشئ معاهد خاصة لدراسة الثقافة الاسلامية، خلقاً
ليل يكون ضليعاً من العلوم الشرقية ولغاتها ولاسيا العربية. وظهرت الحاجة
الى ذلك في تلك البلاد، خاصة خلال الحرب الاخيرة وبعدها، قصد إيجاد صلات
متينة تربط بين الغرب والشرق الاسلامي. بيد ان ندرة كتب النصوص وما اليها
من وسائل البحث حالت دون التجلي في هذا المضمار^١. ثم عقب نقاش ادى الى
اجماع الآراء حول الحاجة الى تبادل الكتب والمطبوعات ووسائل تأمين هذا
التبادل بين الاقطار الاسلامية والغربية على اختلافها، ثم تبادل الطلبة والاساتذة
والتعاون المشترك في البحث العلمي.

وبعد الظهر انعقد الاجتماع في المركز الثقافي الاسلامي المتصل بالجامع؛
فلخصت المناقشات التي دارت في برنستون حول التشريع والعلوم والفلسفة في
الاسلام. والتي الدكتور امير علي خطاباً في «الايمان» في الاسلام، اظهر ما في
الدعوة الاسلامية من فكرة جيدة تميز بوحدانية الله، وهي «وحدانية» تقول
بها معظم أمم الأرض وشعوبها؛ وعالم اليوم احوج ما يكون الى تعاون الغرب
بعقله التحليلي والشرق بروحه التأليفي، لابرار فكرة التوحيد بوجه يبسر تمثلها
واستمرواها. ثم وزع على المؤتمين نسخة من القرآن مترجماً الى الانكليزية، ترجمة
حديثه قام بها محمد بكتهل، ونشرتها الجمعية الاميركية لنشر الاداب العالمية،
وتولى الزخرفة الباكستاني رشيد الدين.

ومساء انعقدت جلسة في مكتبة الكونغرس كان موضوع بحثها «التبادل
الدولي للامور الثقافية» Intercultural relations، وتوالى على الكلام لوثير

(١) قررت بعض الجامعات الاميركية انشاء معاهد شرقية وطلبت مؤازرة الدول الشرقية باهدائها
بعض الآثار والمطبوعات، فلم يلبّ الطلب سوى اسرائيل وتركية فأمدتا المشروع بالمال والجامع الهامة!

ايقائز' المدير العام للاونسكو منذ ١٩٥٣، ومصطفى عامر ونورثروب ستراينغ ومصطفى عامر ايضاً بدلاً من اشتياق حسين الذي اضطر الى مغادرة المؤتمر للعودة الى كرايتشي عن طلب من حكومته؛ فعرض ايقائز الوضع الحاضر لمنظمة الاونسكو وبسط من اهدافها السعي للتوفيق بين شتى الثقافات البشرية، وشجع على عقد مثل هذا المؤتمر على ان تقوم بذلك المؤسسات الدولية التي يهجمها التعاون المشترك



احدى صالات المتحف الوطني في واشنطن المفتوح سنة ١٩٤١

وتكلم مصطفى عامر في ان البشر جميعاً اخوة اكونهم يؤلفون اسرة واحدة هي الانسانية، ومن ثم فعليهم ان يسعوا الى التفاهم والتقارب والتناصر اذ لا

(١) هو من الاعلام في علم الاجتماع والاقتصاد السياسي في الغرب كله؛ بلغ هذا الشأو بفضل جهود دائية واستكمال فضائل النفس البشرية. وُلد سنة ١٩٠٢. ثم درّس في بعض الجامعات، كتب ابحاثاً حول ادارة المستعمرات والعلاقات السياسية في كبريات المجلات الاميركية. عُين رئيساً للمحفوظات في شركة تقدم العمل فنشر مصادر عظيمة للتاريخ؛ ثم مديراً عاماً لمكتبة الكونغرس فنظّمها على اسس عملية جديدة، وجعلها اعظم مثابة للبحث العلمي في العالم؛ ثم مديراً للاونسكو، وحضر دورة المنظمة في بيروت ومنذئذ تربطنا به اوثق صلات الود، ولاسيما وانه هو الذي وجه اليها الدعوة لزيارة اميركا ومكتبة الكونغرس في اواسط سنة ١٩٥٢ كمشتر في الادب العربي وعلم البليوغرافية الشرقية

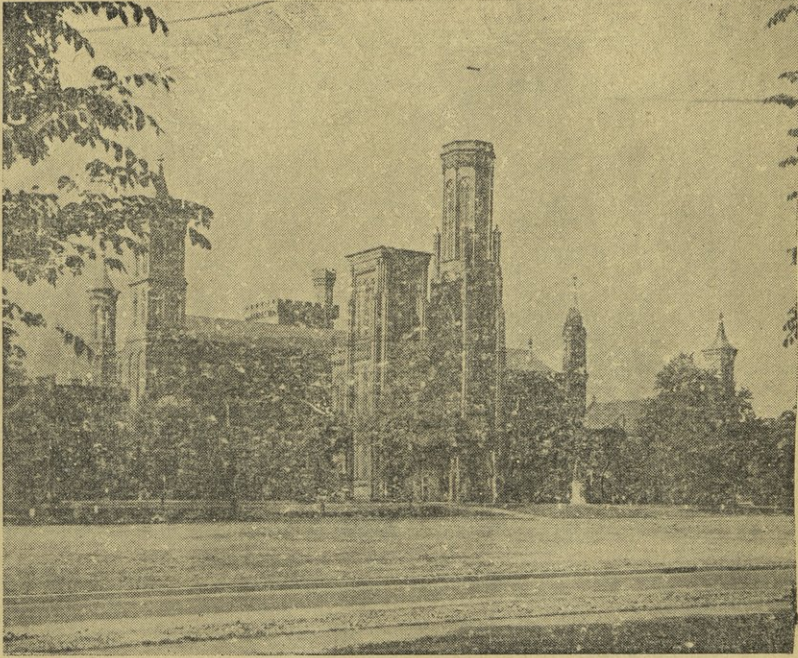
سلام بدون التفاهم؛ ثم عرض لحسنات هذا المؤتمر وإذا به قد حسر النقاب عن القضايا الجسام التي يجب على العالم الاسلامي مجابهتها بجرأة، كما انه أثار نظرات جديدة وقدم مواد جديدة من شأنها ان تشق الطرق الى الفاهم الدولي المشهود. اما نورثروب فقد بحث مواطن التشابه والتباين بين الاسلام والمسيحية واليهودية. واطهر تمسر الجمع بين ثقافتين متباينتين؛ فالعقدة تقوم اصلاً بين التفكير الاساسي العقلي والعقائد الفلسفية؛ ففي وسع الفلسفة ان تحقق معرفة الله معرفة عقلية اذا اعتم المراء باساليب البحث العلمية والرياضية وتجنب الاساليب التقريرية الاتباعية.

السبت ١٩ ايلول: انعقد اجتماع اليوم في متحفه فريير Freer Gallery فتكلم الدكتور ليونارد كارميل السكرتير العام المؤسسة السنثونية^١، فبسط في ايجاز العلاقات الرابطة بين هذه المنظمة والبحث العلمي الصرف؛ وبين ان معرض فريير^٢ المذكور يحوي اعظم مجموعة من الآثار الاسلامية. ثم الدكتور أنغوهوسين^٣ فشرح للمؤتمرين مجاميع المعرض واللوحات وقد نظم هذا المعرض للفن الاسلامي بمناسبة المؤتمر. وبعده، في عصر هذا اليوم، اقامت مكتبة الكونغرس حفلة استقبال حيث امترج المؤتمرين مع موظفي الكونغرس على غير كلفة، وخالطوا عدداً من موظفي حكومة الاتحاد الاميركي المركزية وممثلي المؤسسات الثقافية والعلمية في الولايات المتحدة

(١) هي من اشهر دور العلم والبحث في العالم كله، نشأت في واشنطن بفضل هبة من الثري الانكليزي جيمس سمنسون سنة ١٨٤٦. من اهدافها الكبرى تسهيل وسائل البحث العلمي عن طريق النشر والمقايضات والمبادلات. يقوم على ادارتها مجلس امانة يتألف من نائب رئيس البلاد ورئيس القضاة في محكمة العدل العليا وبضعة اعضاء من مجلسي الشيوخ والنواب؛ ومن الدوائر التابعة لها مكتبة عامة تقف بجاميعها على مساعدة المكتبات ومعاهد التربية؛ ثم مرصد للفلك ومركز للابحاث الانثوغرافية، وآخر للمبادلات الدولية وتوزيع منشورات المؤسسة؛ ثم المتحف الوطني للفنون الجميلة، والمجاميع الفنية، وجناح فريير للفنون الاسلامية، وحديقة للحيوانات تضم نحو ٧ مئة نوع من الحيوانات (٢) هو متحف للفنون الجميلة في واشنطن وضع نواته شارلس فريير بتقدمته مجموعة قيمة للشعب الاميركي؛ وتبرع بتشيد بناء لها؛ ثم خصص بها ٣ ملايين دولار ينفق ريعها على حفظ المجموعة وتنميتها واقتناء مجموعات فنية شرقية

(٣) هو مدير متحف فريير ومستشرق اخصائي بالفنون الاسلامية؛ وهو عضو في جمعيات ونوادٍ علمية كثيرة؛ يتولى نشر المجلة الدورية «الفنون الجميلة» Ars islamica. من مؤلفاته: الفن الاسلامي الايراني Iranian and islamic art؛ وله فهرس مؤصل للمصادر العلمية باللغات الاوربية عن الشرق A selected and annotated bibliography of books and periodicals in western languages dealing with the Near East. Washington 1952

وفي ٢٣ من ايلول استقبل الرئيس ايزنهاور في البيت الابيض جمهوراً من المؤتمرين فاعرب لهم عن مبلغ اهتمامه بجلول التفاهم المتبادل ما بين الشعوب عامة ، وما بين الشعوب الاسلامية والولايات المتحدة خاصة ؛ ونوّه بانّه كان معوّلاً على



المؤسسة السمسونية في واشنطن، مظهرها الخارجي

زيارة بعض الاقطار الاسلامية، آلا ان ظروفأ قاهرة حالت دون ذلك . ثم قام فريق من الاعضاء بزيارات بعض الانحاء. كشمه جزيرة مونتراي في كليفرنية حيث زاروا معهد اللغات التابع للجيش، وجامعة ستانفورد وما الى ذلك

اراء وخواطر حول المؤتمر وسيره :

ان مجرد التفكير بجمع مؤتمر من هذا الطراز وعلى هذا الصعيد المالي من التمهؤ العالمي والجو الثقافي هو توفيق ميمون وفيه استجابة لمقيدة وايمان في الداعين اليه والمقبلين عليه معاً . ولذلك ما كادت اعمال المؤتمر الاميركي للثقافة الاسلامية تنتهي حتى عمّ الشعور الجميع على السواء بان هدفاً صعب التحقيق قد تحقّق فعلاً بنجاح يفوق المنتظر . ومن صفات هذا المؤتمر الحرية الفكرية التامة بالرغم من

مختلف النزعات والمشارب في المؤتمرات . ولذلك فانه عاد على جميع المندوبين من حيث اتوا بلزيد من التفهم للثقافة الاسلامية والتفاهم المتبادل حول اسسها واواصرها، وما يربط بينها وبين الثقافات غير الاسلامية . وقد تبدى للراقبين الغربيين من خلال المناقشات الاختلاف ذاته الذي فرق، من سنوات خلت، بين مقالة الاصوليين Functio mentalis، ومذهب العصريين Modernistes في الولايات المتحدة . وتجلت ايضاً فوارق اخرى طفيفة ناتجة عن طبيعة البلاد الشرقية وتباين المستوى الفكري والحضري فيها .

ومع ان المناقشات قد دارت على صعيد عال من التفهم المتبادل فان اختلاف الرأي والنظر بين الاعضاء قد تجلّى في وضوح ولكن الاخوة الاسلامية والتضامن الاسلامي لبنا فوق كل رأي ونظر على غير تواطؤ سابق للحيولة دون كل بحث يمكنه ان يصدع هذا التضامن . وقد بدا الدليل على ان الثقافة الاسلامية تعود اصلاً الى القرآن ومباني الاسلام في ما يتصل بروحها وبواعثها، سواء تعلق الأمر بالشرع ام بالنظام الاجتماعي وتربية الاحداث ام بآية قضية اخرى كتعدد الزوجات ؛ ولقد اتضح من خلال ذلك كله ان القرآن هو روح الشرع الاسلامي ومقياسه وأساسه الروحي الذي عليه يقوم الهيكل الاجتماعي برّمته . وعارض معظم المندوبين اقتراحاً تقدم به بعض وفود الدول الغربية مؤداه اخضاع القرآن لمناهج النقد العلمي الحديث ؛ وأباحوا ذلك بالنظر الى الحديث وحده . بيد ان جميع العلماء المسلمين في المؤتمر اجمعوا على انه لا صعوبة تحول دون التطور الطبيعي للجماعة الاسلامية وتعمير الاقطار الاسلامية وفقاً لمقتضيات التطور العلمي الحديث ، وان الشريعة الاسلامية يمكن ان تطبق وفقاً لحاجات العصر

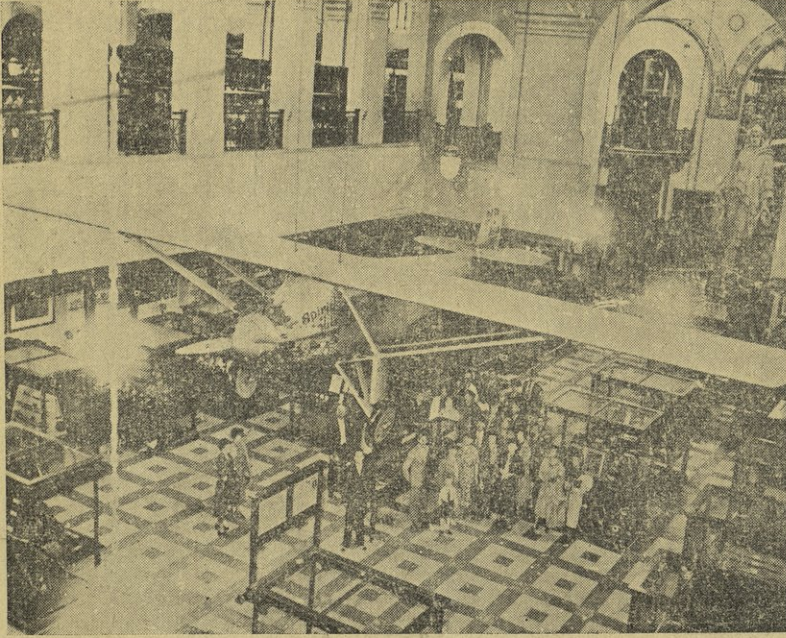
ومأ ساعد على سير المؤتمر في جو مجرّد ان برامج البحث تناوت جميع الموضوعات التي شعر المندوبون كافة بوجود بحثها ، وان رئيس المؤتمر وفر المجال لكل من يريد التعبير عن فكره الخاص ، وان الدكتورين حتي وكويلريونغ ، في مراقبتها الحطب والمناقشات قد حذفاً منهما ما يجب حذفه دون تمت ولا تحكّم . الا ان البعض ودّوا لو تبسط المؤتمر اكثر في الموضوعات التي تمت بصلة الى الفلسفة والتاريخ والاصلاح الاجتماعي . وارتاح الكثيرون من الوفود الى النشاط الثقافي الاسلامي في الولايات المتحدة وما تحويه مكتباتها من المجاميع الثقافية التي لها

صلة بالموضوعات الاسلامية؛ واعرب الكثيرون عن رغبتهم في تعزيز التعاون بين الولايات المتحدة والدول الشرقية الاسلامية فتفيد من ذلك الدراسات الاسلامية؛ وتبودلت الرغبة في تبادل الكتب والمنشورات العلمية بين الاقطار الاسلامية وبينها وبين الولايات المتحدة؛ وان تستمر لجنة الترتيبات كلجنة دائمة لتسهيل الاتصالات بين مختلف المؤسسات التي تعنى بهذا الموضوع وتؤمن عقد مؤتمرات مماثلة في الاقطار الاسلامية

وقد نشرت جريدة واشنطن بوسست في ٢٠ ايلول افتتاحية تحت هذا العنوان «الاسلام والغرب» امتدحت بها فكرة المؤتمر ونشاطه وروحه ونوهت بان في

(١) ان اغنى خزائن الكتب الاسلامية في الولايات المتحدة بعد مكتبة الكونغرس هي خزائن جامعات: ١- برنستون: وقد ورد الكلام عليها آنفاً. ٢- كولومبية: تأسست ١٦٥٤ وفيها نحو ٤ ملايين ونصف مليون مجلد. ونذكر هنا كيفية توزيعها مفصلاً علّ يكون من ذلك تذكير لقوم يعقلون صارت اليهم مقدّرات الحكم في البلدان العربية ومصدر الثقافة فيها ففى ان تأخذهم الغيرة فبؤمنوا لشعوبهم غذاهم الروحي والعقلي اموة باسرائيل التي انشأ ولاتها من ايار ١٩٤٧ حتى اليوم اكثر من مئة مكتبة جديدة؛ وفي هذا التفصيل صورة للخزائن الاخرى التي سنذكر: المكتبة العامة مليونان؛ كلية الحقوق ٣٠٠ الف؛ الشرق الاقصى ٢٠٠ الف؛ المكتبة الايطالية (باترنو) ٣٠ الف؛ قسم المصادر والمراجع ٢٥ الف؛ معهد التعليم العالي ٣٠٠ الف؛ مدرسة اللاهوت ٣٥٠ الف؛ الهندسة المعمارية ٧٠ الف؛ الفنون الجميلة ٣٠ الف؛ الموسيقى ٣٥ الف؛ الهندسة المدنية ١١٠ آلاف؛ الرياضيات ٢٠ الف؛ الجيولوجية ٣٠ الف؛ علم الحيوان ٣٥ الف؛ علم النفس ٢٠ الف؛ كلية برنارد ٧٥ الف؛ الصيدلة ١٥ الف؛ الدروس الاجتماعية ٢٥ الف. ٣- هارفرد: تأسست ١٦٣٦؛ اكبر مكتبة جامعية على الاطلاق تجمع نحو ٦ ملايين مجلد. ٤- يال: فيها ٤ ملايين مجلد؛ وفيها مجموعة هامة من الكتب والمخطوطات الشرقية. ٥- بنسلفانيا: تأسست ١٧٥٠ فيها ٣ ملايين مجلد. ٦- شيكاغو: تأسست ١٨٩٢ فيها ٤ ملايين مجلد. ٧- ميشيغان: تضم نحو ٣ ملايين مجلد. ٨- مينسوتا وهي شهيرة بمجاميع الصحف والجرائد الكبرى العالمية. فيها مجموعة كاملة لجريدة لندن London Gazette منذ ظهورها سنة ١٦٦٥، واخرى لجريدة فينّا من ١٧٠٣ الى ١٩١٥. ٩- كاليفرنية: غنية بمجاميعها التاريخية والادبية ٤ ملايين مجلد. ١٠- ستانفورد: شهيرة بمخطوطاتها (١٣٠ الفاً) وعشرات الالوف من الوثائق السياسية؛ تضع فهارس علمية لكل ما يتعلق بالمنشورات الحكومية في بلدان الشرقين الادنى والاقصى؛ ٣ ملايين مجلد. ١١- مكتبة نيويورك العامة: فيها ٤ ملايين مجلد ولها ٣٥ فرعاً موزعة في احياء المدينة الكبرى. وفيها مجموعة هامة من الكتب العربية والاسلامية، والصحافة العربية ولاسيا في المهجر، والاداب العربية. ١٢- بوسطون: اعارت سنة ١٩٥١ نحو مليوني كتاب في داخلها وخارجها. ١٣- كليفلاند: تضم اكبر مجموعة من الكتب المنقولة او المترجمة بينها مجموعة من الكتب العربية المترجمة عن اللغات الاجنبية. ١٤- جامعة برون: فيها ٢٣ الف خريطة او مصوّر جغرافي. ١٥- مكتبة الشرق الاوسط في واشنطن: فيها مجموعة طيبة من الكتب العربية. ثم غير ذلك شيء كثير

مقدور الاسلام ان يساهم في تعزيز السلام في العالم وذلك باقامة العلاقات بينه وبين الغرب على دعائم التفاهم المتبادل؛ كما انها نوهت بما سينال الموفدين الاسلام من بليغ التأثير بما لحضارتهم في اميركا من الاهتمام البارز



في احدى حدائق المؤسسة السنوية

واخيراً شكر المرتقون جامعة برنستون عظيم اهتمامها لنجاح المؤتمر وكرام ضيافتها؛ ثم اكل من عمل من قريب او بعيد في سبيل الغاية نفسها

٣ - نتائج المؤتمر

لقد سبق ان نوهنا بان هذا المؤتمر يكون مجرد ذاته نقطة انطلاق جديدة في العلاقات المتعددة الوجوه التي تربط بين الولايات المتحدة والشرقين العربي والاسلامي، وذلك بالنظر الى ما يرمز اليه المؤتمر من معنى ومدلول، وما ينجم عنه من نتائج عامة مشتركة او خاصة، قريبة او بعيدة في شتى الميادين ولاسيما في حقل الثقافة والفكر؛ فانه اول محاولة يقوم بها العالم الاميركي لسبر اغوار الثقافة الاسلامية وتبيان مداها وتوضيح مقوماتها من خير ممثليها في الشرق والغرب

جاء المؤتمر، من الوجهة الاميركية، استجابة لحاجة ملحة تحسّسها كل من يعنى هنالك بشؤون الشرق العربي والاسلامي، وعدد هؤلاء على ازدياد بقدر ما تحمّله الشؤون الشرقية من اهتمام الاميركيين بدنيا العرب والاسلام؛ وكان مظهراً بارزاً للحيز الذي يحتمله الشرق من عناية الايركيين شعباً وحكومة، ممثلاً في الكثير من المعاهد والمؤسسات والهيات والافراد الذين وقفوا شطراً من حيويّتهم ونشاطهم على دراسة الشرق وشتى مظاهر مدنيّاته الغابرة والحاضرة، ومحاولين فهمه في حاضره وواقعه على ضوء تاريخه . ولذلك كان المؤتمر يجمع اعماله وابجائه شبه نظرة الى الورا تبتين ما قطعه الفكر الغربي وما حققه العقل هنالك من تفهّم للمدنيّات الشرقية في ما تبلور منها في واقع التاريخ العربي والاسلامي . وجاء المؤتمر ايضاً تمهيداً لحطوة قريبة يقوم بها العالم الايركي والعلم الايركي بحركة انشط وانفذ وافعل في هذه البقعة من الارض الزاخرة بشتى الامكانيات والطاقات المعلوم منها والمجهول، الظاهر والمحجوب

وقد شاء القائمون على اعداد هذا المؤتمر وعقده من الايركيين ان يتبينوا، امام فريق مختار من اعلام العلم وخير الممثلين للثقافة العربية والاسلامية، المراحل التي قطعتها الحركة الاستشراقية في الغرب، ولاسيما في اميركا، في تفهّمها مظاهر هذه الثقافة واستكناه مشاكلها الكبرى امام الفكر الحديث، واستجلاء معانيها، حتى اذا ما تعاضلت الحدود، واضطرب الحيط المشدود الفاصل بين الواقع والمرتبجى، الحاصل والمؤمّل، الذاتي والموضوعي، جاء المعنيون بالامر من علماء العرب والاسلام يضعون النقاط على الحروف، ويعيدون الامر الى نصابه، وكل ذلك في جوّ علمي طلق وفكر حرّ مميح

وأني منظّم المؤتمر، لتوفية الموضوع حقه من البحث، ألا اشراك مستشرفي انكلتة وكندا في اعمال المؤتمر؛ فلبّي الدعوة منهم من لبّي؛ والانكليز اصحاب خبرة واسعة بامور الشرق ودراسة مدنيّاته اكتسبوها خلال قرون متعددة قضوها في هذا العمل، فضلاً عما لهم من النظر العميق النافذ والبصر المحيط؛ ولا جرم ان المستشرفين الانكليز لا يزالون في الطليعة بين من يعنون بشؤون الشرق فكرياً وعلمياً، في الوقت الذي يلعب فيه النفوذ الانكليزي في الشرقين العربي والاسلامي

دوراً رئيسياً ليس يبدو منه انه بلغ شوطه الاخير كما يحلو الجزم به لبعض حسيري
البصر من المتنطعين . ثم ليس بغريب ان يدعى للمؤتمر فريق من اخصائيي كندا
في المشرقيات، وكندا اليوم تسير اكثر فاكثر في فلك اميركا السياسي والعلمي،
وتنطبع بالتيارات الثقافية والعلمية الاميركية اكثر من سيرها في فلك انكلترة

ومن الامور التي تهم الاميركيين في الصميم، في هذا المصطرح العنيف بين
الشرق والغرب او بين الشيوعية والديمقراطية الغربية، الاطلاع على موقف الشرقيين
العربي والاسلامي، وما يحمله في تضاعفه من استعدادات سيكولوجية وخلقية
وفكرية ودينية وما الى ذلك، لمظاهرة هذا الجانب او ذلك في ما بينهما من
معتك عقائدي صاحب عنيف . فالشرقان الادنى والاوسط عنصر هام في استراتيجية
كلا المعسكرين لانها نقطة التقاء قارات العالم القديم الثلاث : آسية واوروبا
وافريقية، وفيهما من الاحتمالات والامكانات والطاقات البشرية والاقتصادية
الظاهرة والمحجوبة ما يكون عنصراً حاسماً في مصير حرب ممكنة تقوم بين الطرفين .
فالتعرف بروحانية الشرق والنفوذ الى ايديولوجيته من خلال عقائده، والتثبت من
ان الاسلام ومبادئه واركانه يكون درعاً واقية من تسلسل الشيوعية وانسراب
تعاليمها بين الشعوب العربية والاسلامية، كل ذلك حري، وايم الحق، بان تعقد له
المؤتمرات ويُعرض على محك البحث العلمي بين فريق يحمل التراث العربي الاسلامي
ويقوم على خفارتة وسدائته، وفريق آخر استجلى الكثير من عناصر هذا التراث
وعمل على تبسيطه وتطهيره . وما كانت هذه الامور، على ما يبدو لنا، بغريبة
عن الدوافع الاصيلة التي أدت الى اعداد هذا المؤتمر على الوجه الذي ذكرناه،
وعقده على الصورة التي بسطنا باقتضاب في تضاعيف هذا البحث

قلنا ان هذا المؤتمر سيكون نقطة انطلاق جديدة لمرحلة مطلة من مراحل
علاقات اميركا بالشرق؛ وستنشط من جوى ذلك الدراسات الشرقية في اميركا
نشاطاً جماً يشمل جميع المعاهد والمؤسسات الثقافية التي تعنى بشؤون الشرق؛ وسيؤول
هذا النشاط الى خلق معاهد شرقية جديدة، وتعزيز القائم منها، كما سيؤول بالتالي

(١) ورد في بعض اخبار اميركا ان جامعة هارفرد الشهيرة قررت انشاء معهد جديد يعرف
بمعهد الشرق الاوسط

الى اجراء تعديل في مناهج التعليم الثانوي والعالى في الولايات المتحدة، بحيث يتيح هذا التعديل بروز دعوات اكثر فاكثر بين الاميركيين الى التخصص في العلوم الاستشراقية والمساهمة من ثم في مدارس الشرق والكشف عن معاني تاريخه . وسيتبع ذلك موجات من الشباب الاميركي توفد الى الشرق فتدرب عملياً في مختلف بلدانه واقطاره، وتأخذ هكذا العلم من معينه الاول، والمعرفة من مواردها الأصيلة؛ وسيكون من نتائج هذه الحركة العارمة في اميركا فيض متزايد من المطبوعات والنشرات تتناول بالدرس والتعريف نواحي جديدة من مدنات الشرق حديثها وقديمها

وكان المؤتمر ايضاً دعاية عريضة للولايات المتحدة في الشرقين الادنى والاوسط اذ تهيئاً للموفدين الشرقيين ان يتبينوا ما قطعته المدنية الاميركية من مراحل التطور والرقى، وهما تطور ورقى اساسهما العلم الحديث، والتحرر في الفكر والرأى، والقوى الروحية والدينية والحلقية التي قد لا تستين معالمها لمن لا يحسن النفاذ الى ما وراء ستار المادية البادي للعيان . فان هؤلاء الموفدين الشرقيين سيحملون من مشاهدتهم الديار الاميركية وما هي عليه من العظمة والقوة وانسباط الرقعة، اثرأ بليغاً، يبشونه في ما بين مواطنهم والمجتمعات التي يتصلون بها، فتزداد بذلك وشائج الارتباط بين الشرقيين والاميركيين

ومن بعض نتائج المؤتمر اقبال المعاهد الثقافية الاميركية المتزايد، ولاسيما دور الكتب الجامعية، على اقتناء الكتب والمطبوعات الشرقية الدسمة التي تنشر في الشرق فتكون خير وسيلة لتعريف الاميركيين بهذا الشرق، وتشويقهم الى الاقبال عليه للدراسة والمعرفة . وان في هذا دعوة الى اصحاب الفكر والعلم في الشرقين العربي والاسلامي الى معالجة الموضوعات الشرقية والمشكلات التي تعترض سير شعوبه نحو التطور والرقى، على اسس وطيدة من البحث العلمي . ففي ذلك خدمة للشرق ودعوة مغرية لكل من تحذته النفس بالاهتمام للمشروعات . ونحن على يقين ان هذا المؤتمر سيعقبه مؤتمرات في القريب العاجل، تعقد للاغراض نفسها . وما مؤتمر بجمدون الذي اعدته وعقدته جمعية اصدقاء الشرق الاوسط الاميركية، في النصف الثاني من نيسان الماضي، سوى نتيجة مباشرة، للمؤتمر الذي كلامنا فيه

واما نتائج مؤتمر برنستون ومدى تأثيره البليغ، بالنظر الى الشرق العربي والاسلامي، فكثيرة ايضاً تتنوع بتنوع حياة الشرق ومظاهرها المختلفة . مهما ان هذا المؤتمر يساعد على تلقيح الفكر العربي والاسلامي بلقاح الحرية الفكرية، والشرق في اشد ما تكون الحاجة اليها، فينطلق التفكير العربي والاسلامي من عقاله، وينقل من قيود تحول دون حرية الرأي وحرية القول والكلام، فيُتاح للبحث العلمي والنقد العلمي النظر في امور حرم التعصب الديني التطلع اليها وجعلها في حيز حريز من التحليل والنقد؛ ولا شك ان كثيرين ممن حضروا هذا المؤتمر سيعودون بقبس من هذه الحرية التي تخلق رحابة الفكر العالمي في اميركا والروح الرحبة السمحة التي تميّز العقلية العالمية الاميركية، والشرق، كما قلنا، ادناه واوسطه، في أمسّ العوز الى بعض هذه الحرية الفكرية التي هي أساس وشرط لا بدّ منه اكل انطلاق نحو العلم الحديث

ولا شك ايضاً ان الموفدين الشرقيين قد دهشوا بما للكتاب في الديار الاميركية من المازلة والشأن، هذا الكتاب المسفر، المحشود ببناءً مرصوفاً، ربوات وملايين، في عشرات الالوف من المكتبات على اختلاف اشكالها ومظاهرها . ولقد رأوا بأب العين ما ينعم به الكتاب هنالك من صحة ورواج ونعمة سابقة، في تداول لا حدّ له بين الافراد والأسر والجماعات، وانه من وراء حرفة يملك على النفوس بفكره وادبه وفته سعيداً مكرماً مستبداً، وما اجدى هذه السيطرة المستبدة ! ولسوف نأمل منهم ان يجتهدوا انفسهم للدعوة الى الكتاب، والعناية به، والترفيه عنه، وذلك بانشاء الدور له، وحث المسؤولين على الاكثار منه، ليُتاح للجميع الاقبال عليه ومعاشرته، ومصاحبته، ومسامرته فتنتفتح امامهم دنيا الفكر وآفاق الروح؛ وبذلك يُجال، ولو الى حدّ، دون هذر الوقت في هذا الشرق الذي ألف ان يهدر، دوناً اشفاق ولا وجل ولا مبالاة، مصادر ثروته وطاقاته وكنوزه؛ وهذر الوقت أهم عناصر هذر الثروة والطاقات على الاطلاق

وفي مؤتمر الثقافة الاسلامية دروس وعبر أرجو ألا تكون قد فاتت من حضره من الشرقيين . لقد عُقد المؤتمر بعد البذل الكثير من الوقت والمال والتضحيات عن سعة وطيبة خاطر في سبيل العلم . وقد أكون على يقين وصحة

من ان الذين مؤلوا المؤتمر المذكور وانفقوا على اعداده وعقدته لم يكونوا الدولة الاميركية ولا خزيرتها ولا مكتبة الكونغرس ولا جامعة برنستون؛ بل هم افراد وجماعات تهتم للعلم اهتماماً جماً . وبدلاً من ان يطلبوا العلم من الصين طلبوا اقطابه الى الصين من اقطار وبلدان، ونقلوهم على بساط الريح ليستأنسوا منهم بالرأي الخير . هذا هو التفتح الذهني، وهذا هو الاحسان بعينه في ما يبدو ومنه اليوم، بعد ان تطورت وجوه الخير في العصر الحديث، وهذا هو الحرص بعينه على العلم والغيرة على القبس والأخذ تقوم لاجله مؤسسات اميركية وترومن جامعة برنستون ومكتبة الكونغرس في واشنطن حشد مثل هذا الرهط المهيب من حملة الثقافة الاسلامية للبحث والنظر، والأخذ والعطاء.

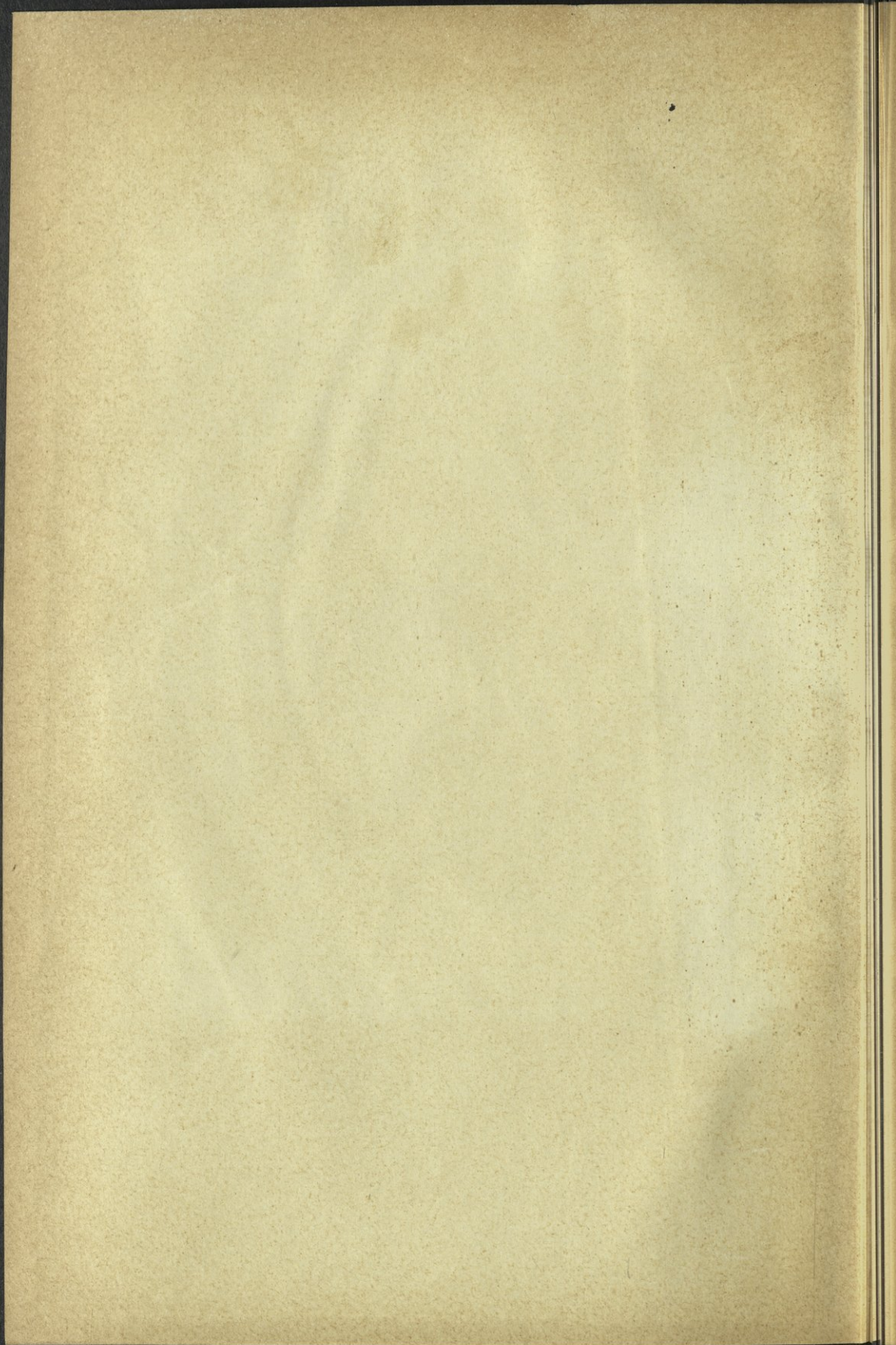
فن يعوي عندنا في هذا الشرق الدعي الغر، ومن يتعظ من اغنيائه، وفيه من اصحاب الملايين، فيقف في سبيل العلم والثقافة والادب نراً يسيراً من هذه القناطير المنطرة من الاصفر الرنآن؛ فالشرق في فقر مدقع الى مثل هذه المبرأت تُسبغ على العلم والكتاب ودوره؛ وان في اسباغها في هذا السبيل خيراً لا يقل عما في بذها في سبيل التكايا والزوايا الدينية والحلايا الاجتماعية وما الى ذلك . وان المؤتمرين الشرقيين سيجدثون مواظبيهم، من الف طوبق وطريق، عما شاهدوا ولسوا من العدد العلمية المدهشة، والمنظفات الفكرية الجبارة، والخرائن المثقلة بلايين الكتب وكلها وقف على العلم والفكر والروح فيتهيأ لكل فرد ان يتطور، وان يجد العدة للعمل والانشاء والابداع؛ ولعلمهم ايضاً يوحون الى القائمين على شؤون بلادهم ان يحققوا في هذا المضمار بعض الشيء تماماً يسد رمق الجموع الشرقية ويروي عطشها الى الحرية والفكر والروح، حتى اذا ما اخذت البلاد باقتباس شيء ما من هذا كله، ووطدت النية على تأمين الوسائل القيمة بتحقيقه، عاد ذلك على الشرقيين ببعض الخير الذي ينعم به بوفرة الاميركيون افراداً وجماعات

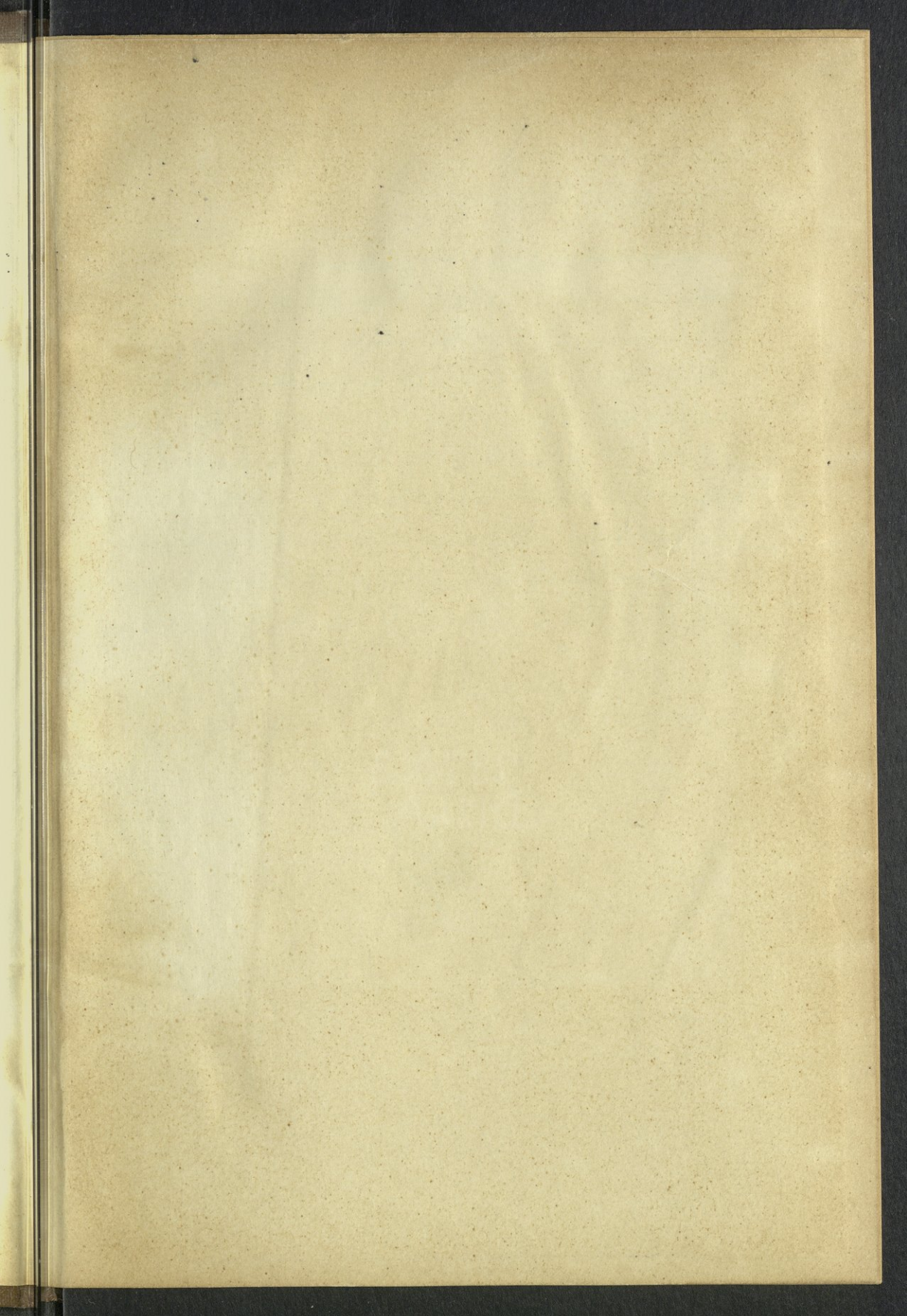
تلك بعض النتائج لهذا المؤتمر الفريد، ولا مرأ ان هنالك غير ما ذكرنا من أثر وتفاعل لم نشأ التعرض له في هذه النظرة التحليلية لنلاً يجرنا البحث الى استطرادات لا يتسع لها نطاق هذه العجالة . وهي في مجموعها نتائج قريبة الحصول في بعضها، بعيدته في بعضها الآخر، ستظهر للملا هنا في الشرق وهنالك في اميركا

على نسبة استعداد كل فريق للتمثل والاستمرار وعلى قدر ما تسمح به المهيات
والقابليات والاحوال، والطاقات الكامنة في الافراد والجماعات لاقتبال الافكار
لها، وتهيؤ العقول والنفوس لقابلية التلقيح

هذه لمحة خاطفة ونظرة عابرة في هذا المؤتمر الضخم، وقد حاولنا ان نبين أسس
العلاقات الرابطة بين الدولة الاميركية الكبرى والشرقين العربي والاسلامي،
ونشأة فكرة المؤتمر والاعراض من عقده، والتعريف بالمؤتمرين، كما لخصنا اعماله
ووقائعه، وكشفنا عن نتائج المرتقبة . وها نحن ننفذ القلم من هذا البحث
مقرين دوننا خشية ولا وجل بان هذا المؤتمر كان اكبر محاولة علمية واوسعها
مدى وابلغها أثراً، يقوم بها الفكر الاميركي لتفهيم الاسلام في مبانيه واركانه
وتعاليمه، ونظراته في الفلسفة والاشتراك والتربية والاجتماع من خلال ما تبلور من
مباسط مدنيته الغابرة وامكانياته الحاضرة، واهدافه المستقبلية، وما توفره ايدولوجيته
وفلسفته من منعة تقف حائلاً دون تسرب الشيوعية في الشرقين العربي والاسلامي،
وموقف الاسلام المنتظر في هذا المصطرع الجبار الذي يحتمد بين الشرق والغرب
اليوم







297.063:D12kA:c.1

داغر، يوسف اسعد
خواطر حول المؤتمر الاميركي للثقافة
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01805908

American University of Beirut



297.063

D12kA

General Library

297.063
D12kA
C.1